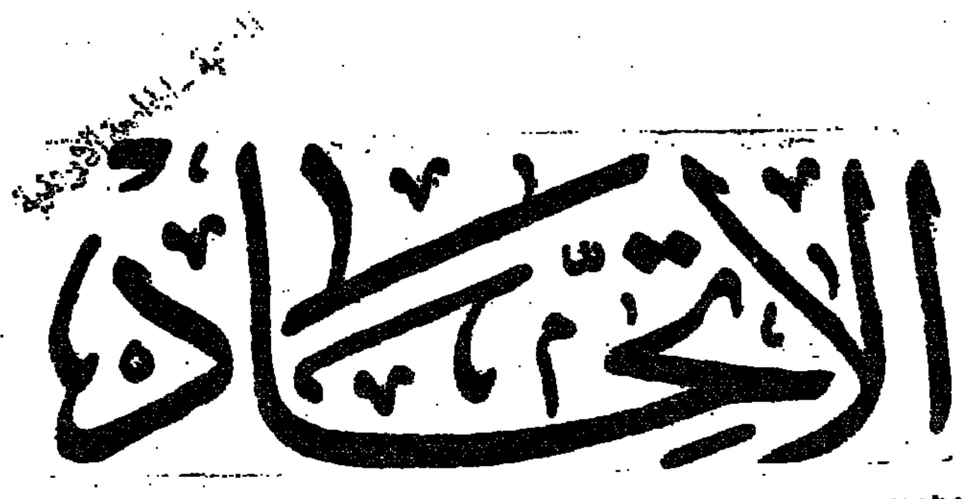
يا عمال العالم اتحدوا!



אל-אתיחאד AL-ITTIHAD الثمن : ٥٠ اغورا המחיר 50 אגורות

الجمعة
٧ تموز ١٩٧٢
٢٦ جمادى الاولى ١٣٩٢
العدد ١٦ السنة ٢٩
יום ו
7 7 72
מס' 16 שנה 29

سوريا ولبنان تطلبان عقد اجتماع لمجلس الأمن

نيويورك – طلبت سوريا ولبنان من رئيس مجلس الامن دعوة المجلس الى الانعقاد للبحث في رفض اسرائيل اطلاق سراح الضباط السوريين واللبنانيين الذين اسرتهم في عدوانها الاخير على لبنان .

وكان مجلس الامن الذي بحث في جلسة خاصة بتاريخ ٢٣ حزيران شكوى لبنان على اسرائيل وشكوى اسرائيل المضادة ، قد دعا اسرائيل الى اطلاق سراح الضباط السوريين واللبنانيين .

ومنذ ذلك التاريخ واسرائيل تدعو الى تبادل الاسرى بين الدول العربية واسرائيل .

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبن مرة ثانية يوم الثلاثاء الماضي ان اسرائيل لن تفرج عن الضباط

– البقية على صفحة ٨ –

بومبيدو يؤلف وزارة فرنسية جديدة تمهيدا للانتخابات المقبلة

باريس – عهد الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو الى بيير مسمير مهمة تاليف الوزارة الفرنسية الجديدة بعد ان استقال رئيس الوزراء السابق جاك شابان ديلماس بضغط من الرئيس بومبيدو ...

وعقبت الصحف على هذا التغيير فاكدت انه جاء لترميم مواقع الحزب « الديغولي » الحاكم ، بعد ان ثلمتها الفضائح المالية التي ارتبطت بنشاط الوزارة السابقة .. وذلك تمهيدا للانتخابات النيابية القريبة .

وابرزت الصحف ايضا ان الرئيس بومبيدو اراد من وراء تعزيز مواقع حزبه – بالتغيير الوزاري – مجابهة التكتل اليساري .

روجرز يخطط اقامة « حزام امن » لتطويق القاهرة

هدف رحلة روجرز في الخليج « ملء الفراغ » الذي تركته الامبريالية البريطانية ...

الصحف المصرية تحمل على هجوم الامبريالية الامريكية وتدعو الى صده

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – أكد وزير خارجية الولايات المتحدة وليم روجرز ان هدف زيارته البحرين والكويت الرئيسي كان ترتيب انتقال « التركة » البريطانية في الخليج العربي الى الولايات المتحدة .. اي الاستيلاء على المواقع البريطانية وتوطيد الوجود الامبريالي الامريكي في تلك المنطقة .

فقد صرح روجرز في اجتماعه الصحفي عند انتهاء مباحثاته مع زعماء الكويت : ان الغرض الرئيسي من زيارته الكويت كان خلق ظروف « سلام » في المنطقة بعد ان اصبح هناك « شبه فراغ » ! بعد انسحاب بريطانيا في السنة الماضية .

واضاف ان الولايات المتحدة ترى ان التعاون بين دول الخليج ضروري من اجل المحافظة على « استقلال المنطقة » ! وهي بدورها مستعدة لهذا التعاون وستشارك مشاركة فعالة في « حل المشاكل » التي خلفها خروج بريطانيا من المنطقة ..

وبمعنى اخر تحاول الولايات المتحدة تنفيذ لون حديث من مبدأ ايزنهاور الذي طرحته الامبريالية الامريكية (في عهد الرئيس ايزنهاور عام ١٩٥٧) في الشرق الاوسط لتسد ما أسمته « الفراغ » الناجم عن هزيمة فرنسا وبريطانيا في عدوان السويس عام ١٩٥٦ .

وظهر ان روجرز وجد تجاوبا في الكويت فقد جاء في البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الكويتية ان المحادثات مع وزير الخارجية روجرز تناولت العلاقات الثنائية « ووسائل تنميتها » والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

روجرز يردد الموقف الامريكي من أزمة الشرق الاوسط

وفي اجتماعه الصحفي اكد روجرز مرة اخرى مساندة حكومته اسرائيل مساندة كاملة فقد اعلن – بغضب حسب ما اوردته وكالات الانباء ان الولايات المتحدة تزود اسرائيل بالسلاح « محافظة على ميزان القوى في المنطقة » !!. ودعا الى مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية ..

وفي سبيل تغطية هذا الموقف زعم ان حكومته غير متحازة بل تنبع تصرفاتها من تأكيدها قرار مجلس الامن !!.

حملات الصحافة المصرية

وواصلت الصحافة المصرية واجهزة الاعلام حملتها على الهجوم الديلوماسي الامريكي في العالم العربي .. واذاع راديو القاهرة يوم الاثنين الماضي ان بعض الدول

– البقية على صفحة ٨ –

حافظ الاسد يصل الى موسكو

موسكو – وصل الى موسكو اول امس الفريق حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية على رأس وفد حزبي وحكومي على اعلى مستوى في زيارة رسمية للاتحاد السوفييتي تستمر حتى يوم السبت القادم ، وذلك تلبية لدعوة من رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وكان في استقبال الرئيس السوري بعد وصوله الى المطار ليونيد برجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي واليكسي كوسيغن رئيس الوزراء ونيقولاي بودغورني رئيس

– البقية على صفحة ٨ –

هذه الصورة نشرتها نيوز ويك (١٠-٧-٧٢) مع خبر هجوم القوات الاسرائيلية على جنوب لبنان .. وفندت الصحيفة زعم نائب رئيسة الوزراء ايغال آلون ان قصف حاصبيا كان خطأ وكتبت لو كان الامر خطأ لسقطت قنبلة واحدة لا سبع او ثماني قنابل ..

واضافت لا يمكن تفسير قصف دير العشائر حيث لم يكن في المنطقة فدائيون الا اذا كان الهدف الارهاب والضغط على لبنان .

كلمة الاتحاد

درس من كفاح اقرث وكفربرعم ..

اقلق كفاح لاجئي اقرث وكفربرعم ، بعد ربع قرن على تشريدهم ، من اجل العودة الى قريتهم واراضيهم – تراث ابائهم واجدادهم – حكام هذه البلاد فبادروا الى محاولة تطويق هذا الكفاح واحتوائه قبل ان يتسع ويكتسب ابعادا خطيرة ..

ولهذا لوحوا بالوعود المعسولة واوحوا لاجهزة الاعلام بتطمين اللاجئين والرأي العام الاسرائيلي الذي استيقظ على قضيتهم وبدأت تساوره الشكوك حول « عدالة » تصرفات المحافل الحاكمة ..

ولكن هذه المحاولات ذهبت هباء .. فقد تحرك سائر اللاجئين المحليين ليتضامنوا مع نضال لاجئي اقرث وكفربرعم من ناحية .. وليطالبوا هم انفسهم بالعودة الى قراهم المهجورة وتراث الاباء والاجداد .

ولا يضع كفاح اللاجئين قضية عودة بضعة الاف من المواطنين المشردين الى قراهم واراضيهم على بساط البحث فقط ، بل يضع قضية الاراضي العربية باكملها مرة اخرى على جدول الاعمال .. فمنذ قيام الدولة اتخذت السلطات اجراءات ، وسنت قوانين هدفت من ورائها تجريد الفلاحين العرب من اكثر اراضيهم واستطاعت الاستيلاء على حوالي مليون دونم من تلك الاراضي .. وبذلك خلقت مشكلة معقدة كان وجهها الاول تحويل الفلاحين قسرا الى عمال غير فنيين .. ووجهها الثاني تحويل القرى العربية الى فنادق ..

وخلال تلك العملية كافح الفلاحون تؤيدهم جماهير الشعب العربي والقوى الدمقراطية اليهودية ضد هذه الحملة التي هدفت تبديد الاقلية العربية تبديدا قوميا .. رفضوا الرضوخ للامر الواقع والاستسلام امام جبروت « القانون » ومنعوا برفضهم التعويضات منح الشرعية لهذه الاجراءات .

واذا كان نضال الفلاحين خف في السنوات الاخيرة فلم يكن ذلك نتيجة اقتناع انما نتيجة ضغوط وارهاب ..

وفي اكثر من مناسبة اعلن الفلاحون ارادتهم وطالبوا بحقوقهم .. وايدهم الحزب الشيوعي الذي طالب في مؤتمراته « بالغاء مصادرة الاراضي ووقف نهب اراضي الفلاحين العرب واعادة الاراضي « للاجئين » العرب المحليين الذين جردوا من اراضيهم وقراهم » .

ان المعركة دائرة الان وهي تؤكد خطل وهم السلطات ان الزمن يقضي على حقوق الجماهير .. ويجعلها امرا منسيا .. ويؤكد ان القوى التقدمية كانت على حق حين حذرت المحافل الحاكمة من خطر الوقوع في متاهات الاحلام وكأن السنين وبضعة اجراءات تغير ارادة الجماهير التي تستطيع ان تصبح قوة دافعة مقررة في التاريخ ..

– البقية على صفحة ٨ –

لاجئو « الغابسية » يريدون العودة الى قريتهم المهجورة

✶ لاجئو قرى « الدامون » و « ميعار » و « الرويس » و « الحدثة » يتضامنون مع اهالي « اقرث » و « كفربرعم » ويطالبون باعادتهم الى قراهم

تل ابيب – عادت الى البلاد ، امس الاول ، رئيسة الوزراء غولدا مئير ، ومن المتوقع أن تبحث الحكومة في الايام القادمة قضية لاجئي قريتي اقرث وكفربرعم ، الذين يطالبون بحقهم في العودة الى اراضيهم وبيوتهم ، التي أجلوا عنها في عام ١٩٤٨ .

وقد احدث نضال اهالي اقرث وكفربرعم أصداء واسعة في اسرائيل عامة وفي الوسط العربي خاصة .

ويفيد مراسلنا في قريتي طمرة وكابول ، انه ما أن علم الاهلون هناك ، خاصة لاجئو قرى الدامون وميعار والرويس والحدثة ، المقيمون في هاتين القريتين ، بالمدى الذي وصل اليه كفاح لاجئي اقرث وكفربرعم من أجل العودة الى أراضيهم ، حتى سارع لاجئو هذه القرى وعقدوا الاجتماعات الخاصة للتعبير عن تضامنهم مع كفاح مواطني قريتي كفربرعم واقرث وعطفهم على قضيتهم وتأييدهم في مطلبهم العادل المشروع .

وباشروا بعد هذه الاجتماعات بجمع التواقيع على عرائض موجهة الى رئيسة الحكومة تطالب المسؤولين ، بالسماح لاهالي القريتين المذكورتين بالعودة الى بيوتهم .

ويتوجه لاجئو قرى الدامون وميعار والرويس والحدثة الى رئيسة الحكومة بعرائض تطالب بالسماح لهم أيضا في العودة الى قراهم التي أجلوا عنها قبل ٢٥ سنة .

ويؤكد لاجئو هذه القرى أنهم لم يغادروها بمحض اختيارهم بل حفاظا على حياتهم ، وأنهم سكنوا بادىء الامر في كهوف ، على مقربة من قراهم الاصلية وأنهم لم يفقدوا حتى الان أملهم في العودة اليها ، وهم يصرون على ذلك .

لاجئو الغابسية ! نريد العودة الى قريتنا

وذكر أمس ، مراسل «عل همشمار» في الجليل الغربي ، شموئيل بنطوف ، أن لاجئي قرية الغابسية يطالبون أيضا ، مثل لاجئي قريتي كفربرعم واقرث ، بحقهم في العودة الى قريتهم ، وأنهم قد توجهوا برسائل الى رئيسة الحكومة ووزارة الاديان ، والمستشار للشؤون العربية ، يطالبون فيها بمنحهم حق ترميم المسجد وتنظيف المقبرة الموجودة في داخل القرية المهجورة .

وقد وقع على هذه الرسائل باسم أهالي الغابسية السيد محمود السالم ، الذي ذكر لمراسل «عل همشمار» أنهم خرجوا في عام ١٩٤٨ وهم يحملون راية بيضاء حين احتل الجيش الاسرائيلي قريتهم . ولكن بعد أن قتل خمسة من مواطني القرية في مجرى الاحداث فر البقية الى القرى المجاورة . وبعد سنة على منح اذن لثلاثة من سكان القرية باستغلال اراضيهم عاد بقية المواطنين الى قريتهم . وفي عام ١٩٥١ أصدرت المؤسسات الامنية امرا بأن يغادر المواطنون القرية . وقد تقدم الاهلون فورا بطلب الى المحكمة العليا ، التي أقرت حقهم في العودة الى قريتهم . ولكن سلطات الامن ادعت أن المكان منطقة عسكرية ولا يجري عليها مفعول القانون المدني ، ولذلك لم يسمح لاهالي

– البقية على صفحة ٨ –

الجزائر تحتفل بعيد استقلالها العاشر

الجزائر :

● معركة اشقائنا العرب هي معركتنا ● هدف اسرائيل ليست الحدود الآمنة والمعترف بها كما تزعم ، بل التوسع على حساب العرب ● السبيل الوحيد لاسترداد الحق العربي وفلسطين هو النضال المسلح على كافة الجبهات وبكل الوسائل ● لقد انتصرت ثورتنا لانها ثورة شعب باسره ● ان ثورتنا الزراعية ستكلل بالنجاح مثلما نجحت الجزائر في معركة البترول ● لقد قررنا ان نقوم بثورة صناعية وقد بنت خطتنا الرباعية قاعدة قوية للاستقلال الاقتصادي .

هذا ما جاء في الخطاب الذي وجهه الرئيس الجزائري هواري بومدين الى الشعب الجزائري في الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر يوم الثلاثاء الماضي .

وقد شهد الرئيس الجزائري بومدين الموكب الشعبي والاستعراض العسكري اللذين اقيما اول امس ضمن احتفالات الجزائر بعيد الاستقلال . وقد ضم الموكب الشعبي وفود الشباب العربية التي جاءت للمشاركة في هذه الاحتفالات ومن بينها وفد الشباب الفلسطيني .

توفيق طوبي في الكنيست يطالب باعتراف السلطات بحقوق البدو في أراضيهم وبالكف عن مصادرتها وعن هدم البيوت

انا لا نعارض الالغاء الذي يقترحه عضو الكنيست كلنجهوفر ، وان هذا كان من الواجب حقا فعله من مدة . الا ان طلبه المحافظة على البند الذي يمنح صلاحيات « مراقبة تنقلات البدو » ليس أمرا مفهوما . هذا ما قاله عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي في كلمته التي القاها في الخامس من تموز الجاري اثناء النقاش على مشروع قانون تقدم به عضو الكنيست من « جاحال » يطلب فيه الغاء بعض النصوص الواردة في قانون مراقبة البدو الصادر في عام ١٩٤٢ . وبموجب هذا الاقتراح تبطل صلاحيات القائمقام باصدار اوامر اعتقال او تفتيش او مصادرة اموال منقولة تخص البدو .

ومع ذلك طالب كلنجهوفر بالابقاء على المادة التي تخول القائمقام صلاحيات « مراقبة تنقلات البدو » . وقد قدم هذا الاقتراح أول أمس واحيل بموافقة وزير الدفاع ، وهو القيم على تنفيذ هذا القانون ، الى لجنة الامن والخارجية . وامتنعت الكتلة الشيوعية عن التصويت وفسر ذلك عضو الكنيست توفيق طوبي في كلمة جاء فيها :

« لماذا يجب ابقاء هذه الصلاحية بيد القائمقام في المنطقة ؟ وهذا ايضا يجب الغاءه واقرار علاقة مساواة لاولئك المواطنين اسوة ببقية المواطنين . لهذا امتنعنا عن التصويت . لم نرغب بمعارضة الاقتراح ولكن لم يكن في مقدورنا التصويت الى جانبه .

واضاف « عندما تثار مسألة العلاقة بالبدو » كجزء من الاهلين العرب في البلاد ، بودي اذكر بعض الاشياء لتفسير الامتناع . فالحقيقة ان اولئك الذين يدعون بالبدو من بين الاهلين العرب منذ سنين وهم مواطنون مقيمون وكفوا عن كونهم متجولين ، ويقيمون في اراضيهم وقد شيدوا لانفسهم بيوتا ، وعندما تمنعهم الحكومة من بناء مساكن لهم يسكنون في الخيام بصورة ثابتة . وهم يعتاشون من عمل ايديهم ، من العمل المنظم او من العمل الدائم في الارض .

واشار الى محاولات السلطات المستمرة لمنع البدو من

– البقية على صفحة ٨ –

مداولات سريعة بين احزاب الائتلاف لتفادي ازمة حكومية

اجتماع حاسم يعقده مكتب حزب العمل أمس لتلخيص محادثات غولده مئير مع كتل الائتلاف من الليبراليين المستقلين والمفدال والمبام

بعد يوم من المشاورات التي اجرتها رئيسة الحكومة غولده مئير مع وزراء حزب العمل ، وبعد ذلك مع وزراء المبام والمفدال ، هناك ظواهر تدل على ان خطر نشوب أزمة حكومية قد تضاءل مع ان الخلافات لم تسو نهائيا .

ومن المتوقع ان يبت في مصير الائتلاف الحكومي اليوم بعد الاجتماع الذي تقرر عقده مساء امس لمكتب حزب العمل باشتراك وزراء واعضاء من ادارة كتلة الحزب في الكنيست.

فبعد عودة رئيسة الحكومة أمس الاول من زيارتها في النمسا بدأت مشاوراتها مع الاحزاب المشتركة في الائتلاف لتفادي ازمة حكومية .

ويعود خطر الازمة الى الاسباب التالية :

■ الليبراليون المستقلون يصرون على المطالبة باجراء تصويت في الكنيست في الاسبوع القادم على مشروع قانون تقدم به عضو الكنيست غ. هوزنر بشأن حق الزواج المدني لليهود الذين يرفض رجال الدين اليهود تزويجهم لاسباب دينية . ومن الجدير بالذكر ان هذا الاقتراح قد خلق أزمة بين الليبراليين المستقلين

– البقية على صفحة ٨ –

تحيـــة وفـد حزب العمال البولوني الموحد

ايها الرفاق والمندوبون المحترمون ..

انه لشرف كبير لنا : ان نحيي مؤتمركم باسم اللجنـــة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد . باسم كل الشيوعيين البولونيين .

ان حزبنا يقدر عاليا الموقف المبدئي والاممـــي لحزبكـــم الشيوعي الاسرائيلي . بانتباه واحترام وبمشاعـــر فـــرح نتتبع نضـــال الشيوعيين الاســرائيليين ، مـــن اجل حل عادل للازمة في الشرق الاوسط . ومن أجل سلام وطيد في الجزء الحساس من هذه المنطقة في العالم ، وكذلك مـــن أجـــل الدمقراطية والمساواة في الحقوق للسكان العرب فياسرائيل ومن أجل حقوق جماهير الشعب . اننا نعرف جيدا . انكم انتم ايها الرفاق الاعزاء ، تعملون في ظروف صعبة جدا ، وفي الجزء الهام جدا من الجبهة المعادية للامبرياليـــة . ان حرب اسرائيل العدوانية ضد مصر وسوريا والاردن ورفض اجلاء القوات العسكرية من المناطق العربيـــة المحتلـــة ـــ يشكلان جزءا من المطامع الامبريالية للسيطرة على الشرق الاوسط . وايقاف عملية تحرر الشعوب العربية ، ومن أجل التقدم الاجتماعي والسياسي . ان هذا الوضع يخلق خطرا جديا على السلام ، لا في المنطقة وحدها بل في العالم كله.

ان الشعب البولوني ـــ ومثله القلائل مـــن الشـــعوب التي تعرف النتائج المأساوية للحروب ـــ يلقـــي بكل ثقالـــه الدولي ويخصص كل امكانياته من أجل ضمان السلام ،ومن أجل حل سلمي للمشاكل المؤلمة في عصرنا . من اجل حل سياسي للنزاع القائم . وبناء على تطلعاتنا هذه ، نؤيـــد وسنواصل تقديم الدعم للتطلعات نحو التسويـــة السلميـــة لمشاكل الشرق الاوسط . ولتسوية تضمن سلاما ثابتا وآمنا لكل الشعوب في المنطقة . وحلا عادلا لقضية الشعب العربي الفلسطيني . ان موقف بولونيا هو في ان الطريق الصحيح لتحقيق هذا الهدف . هو بالتنفيذ العاجل قدر الامكان لقرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

أيها الرفاق والمندوبون المحترمون .

ان بولونيا التي ستحتفل قريبا بالذكرى الثامنة والعشرين لتحررها وتأسيسها : لها الحق في الاعتـــزاز بالانجـــازات التاريخية . ففي فترة قصيرة نسبيا . ضمدنـــا الجـــراح المأساوية الناتجة عن الحرب والاحتلال الهتلريين . وأنجزنا انجازات عديدة في المجال الاقتصـــادي . وأنشـــأنا علاقات اجتماعية عالية ، ورفعنا من مستوى الحياة والثقافة لجماهير الشعب الواسعة .

والان فنحن نحقق على الدوام وبنجاح برنامجا جريئـــا وشاملا لمواصلة التطور الاشتراكي والتطور الاجتماعـــي ـــ برنامجا حظي بمصادقة حزبنا في السنة الماضية .

ان توطيد المهام الاقتصادية والاجتماعية . وتقوية علاقات الحزب مع الطبقة العاملة . مع الجماهيـــر الكادحـــة . وتعميق الدمقراطية الاشتراكية . هذه كلها التي تميز هـــذه الفترة قد أطلقت أعنة الشعب كله لتطوير الانتاج وسارعت في وتيرة تطورنا .

ان مصدر الانجازات التاريخية للشعب والدولة البولونية هو الاشتراكية والقيادة الماركسية ـــ اللينينية للحزب مـــن جهة ، والحلف الذي لا يتزعزع مع الاتحـــاد السوفييتـــي وانتســاب بولونيا الى منظومة الشعوب الاشتراكية . ويضمن حزبنا بواسطة هذه القيادة . وحـــدة الاهـــداف الوطنيـــة والعالمية ؛ ويدمج الوطنية مع الامية وذلك عبر نشاط فعال سوية مع كل القوى الاشتراكية .والتحرر القومي والسلام.

وسوية مع أقطار المنظومة الاشتراكية . حققنا في المدة الاخيرة تقدما هاما في تحقيق سياسة التعايش السلمي في أوروبا ، وسرى مفعول الاتفاقات التي وقعت بين الاتحـــاد السوفييتي وبولونيا مع جمهورية ألمانيا الاتحادية ؛ والاتفاق الرباعي بشأن برلين الغربية . وكذلك الاتفاق الذي وقع بين جمهورية ألمانيا الدمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية . .

ان مدلول الامر هو استقرار الحدود التي تشكل الخارطة السياسية ـــ الاقليمية في أوروبا . لقد انوجدت ظـــروف حسنة لانعقاد ونجاح المؤتمر من أجل الامـــن والتعـــاون في أوروبا . هذا التقدم الذي توصلنا اليه في قارتنا نعتبره نحن مساهمة منا لسياسة التعايش السلمي للعالم كله . وتواجهنا اليوم وقبل كل شيء مهمة وضع حد للعدوان الامبريـــالي ضد الشعب في فيتنام الذي نتضامن معه مـــن كل قلوبنا . وكذلك تواجهنا ايضا مهمة اطفاء موقد الحـــرب هـــنا . في الشرق الاوسط .

ومخلصا للاممية البروليتارية يقف حزبنا صامدا علـــى أساس برنامج حركتنا الذي أقر في المشاورات التي جرتفي سنوات ١٩٦٠ و١٩٦٩ علـــى أســاس تعزيز وحدة القـــوى الاشتراكية .

اننا نقدر تقديرا كبيرا مســـاهمة الحـــزب الشـــيوعي الاسرائيلي في نضالنا المشترك .

اسمحوا لي أيها الرفاق المندوبون أن أنقل اليكم باســـم حزبنا تمنياتنا لكم بالنجاحات الكبيرة .

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

لتتقوى الوحدة الراسخة للحركة الشيوعية والعمالية .

باسم حزب العمال البولوني الموحـــد وباسم الشـــعب البولوني نتمنى لمؤتمركم أبحاثا مثمرة لصالح جماهير الشعب العامل في اسرائيل ولصـــالح السـلام الثابت والعـــادل في الشـــرق الاوســـط .

١٦٩٤ مليـــون اصحــاب حق الانتخاب للكنيست القـــــادمة

اعلن وزير الداخلية الدكتور يوسف بورغ ردا على سؤال لمراسل صحيفة « هآرتس » ان اصحاب حق الانتخـــاب للكنيست بلــغ ١٦٩٤ مليون .

وقال ايضا : في حالة تقديم موعد انتخابات الكنيست من الضروري اجراء تعـــديلات وتغييرات في القانون : مثـــل القانون الذي ينص ان عـــلى الموظفين الكبـــار والسفراء وضباط الجيش ان يستقيلوا من مناصبهم ١٠٠ يوم على الاقل قبل تقديم لائحـــة ترشيحهم للكنيست. واضاف ان وزارته مستعدة لمثل هذا الاحتمال . اي تقديم موعـــد الانتخابات .

اخطـــار حملـــة هيكل عـــلى الصداقـــة السوفييتيـــة ـ العربيـــة

بقلم : اميل تومـــا

نشر محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام يوم الجمعة الماضي (٣٠-٦-٧٢) حلقة جديـــدة مـــن سلسلـــة احاديثه حول الوضع الراهن في المنطقة بعنوان « حالة اللاسلم واللاحرب والاتحاد السوفييتي » ؛ بعد ان كان قـــد قرر في السابق ان حالة اللاسلم واللاحرب جريمة خطيرة .. تضر في مصالح الشعوب العربية .

ووراء تاكيده على ايمانه بالصداقـــة السوفييتيـــة العربية . وبحجة الحوار المثمر مع الاصدقاء السوفييت ... وتحت ستار الموضوعية ورؤية الوقـــائع على حقيقتهـــا دس هيكل دسا حربائيا مغرضا على الاتحاد السوفييتي وحاول التشهير به بغيـــة التشكيك في موقفـــه ازاء ازمة الشرق الاوسط .. وسياسته المبدئية حيال الشعوب العربية .

مـــاذا كتب هيـــكل ؟

مهد نبحثه بغمز الاتحاد السوفييتي في توجهـــه نحـــو حرية الحوار .. فكتب « ان كثيرين من الاصدقاء السوفييت لا يتحمسون للمناقشات المفتوحة » .. ولذلك كان عليه ان يفسر لهم « ان الشعب المصري مجتمع مفتـــوح جغرافيـــا وتاريخيا » (بالمقارنة الى الشعب السوفييتي ومجتمعـــه المغلق أ . ت) وانه « جزء من أمة عربية يدور على ارضهـــا حوار واحد) ولذلك فلا سبيل الى تقييد الحوار . .

ثم أكد « صداقته » ! فاستشهد بالامبريالي الكلاسيـــي ونستون تشرتشل حين قال :

« ليس هنا ما هو أسوأ من التقـــاتل بين الاصدقـــاء الا التقاتل بدونهم » ! ودخل بعد ذلك الى رؤياه الامور بشكل عام فشوه صورة السياسة السوفييتية الخارجية بزعمه ان الاتحاد السوفييتي دولة وثورة و « هناك تناقض محتمـــل بين الامرين » ..! ومن هذا مثلا « استقبال » نيكســـون في موسكو في حين كانت القنابل الامريكية تتساقط على فيتنام الدمقراطية !

وبعد ذلك تحدث عن اهداف الاتحـــاد السوفييتي ـــ فكشف جذور تربيته السياسية الضاربة في تربة الرجعيـــة ومعاداة السوفييت فزعم لن السياسة السوفييتية تقوم على الفوز « بمكاسب » يحولها الاتحاد السوفييتي الى أرصدة في مجابهته مع الامبريالية وخاصة الولايات المتحدة !! واضاف و « يريد الاتحاد السوفييتي ايضا ان تكون المنطقة العربيـــة بالنسبة له معبرا الى مناطق اخرى وراءها في افريقيا واسيا والمنطقة بكل ظروفها الجغرافية والتاريخية بوابة الى معظم القارات والمحيطات .. » كما انه اصبح شريكا هاما في العملية الاقتصادية والتجارية في المنطقة .. و « طرفا بارزا في لعبـــة البترول العربية بأهميته المطلقة سواء كمجال للاستثمـــار او كمصدر للطـــاقة » !!

وحتى لا يعيب عليه احد نقيصة النسيان ردد اسطورة الامبرياليين المهترئة التي تحاول تصوير الاتحاد السوفييتي امتدادا للقيصرية الاستعمارية فأكد ان الاتحـــاد السوفييتي حقق « الحلم الروسي القديم بدخول المياه الدافئة » !

وعند هذا الحد تطرق هيـــكل الى صلب موضوعـــه فاستعرض باسهاب كبير و « موضوعية » ! كافة مزاعـــم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي تصر على ان من مصلحة الاتحاد السوفييتي استمرار « حالة اللاســـلم واللاحرب » ؛فبدأ بالقول « ان استمرار حـــالة اللاسلم واللاحرب تؤدي الى زيادة اعتماد المنطقة على الاتحـــاد السوفييتي » .. وانتهى الى القول ان استمرار هذه الحالة « تترك العالم العربي كله معلقا في الهواء وممزقا على الارض وهذا سهل التعامل معه في نواح عديدة » !! ولم ينس ان الزعم : « ان هذه الحالة ترغم الولايات المتحدة على التعامل مع الاتحاد السوفييتي من خلال ازمة محددة في منطقـــة حساسة يمكن تحريكها في اي وقت » .

واعقب ذلك بعرض مزاعم الذين يؤكدون ان لا مصلحة يجنيها الاتحاد السوفييتي من « حالة اللاسلم واللاحرب » ـــ وهي من حيث ماهيتها ليست اقـــل تشويهـــا للموقف الســـوفييتي المبدئي ـــ فذكر ان كل الاربـــاح التي تتحقق للولايات المتحدة واسرائيل من هـــذه الحـــالة تتحول الى خسائر تصيب الاتحاد السوفييتي !!.

واضاف ـــ وفي ذلك حوّر سلبيا بعض المزاعـــم التي تذهب الى ان من مصلحة الاتحاد الســـوفييتي استمرار « حالة اللاسلم واللاحرب » ـــ اضاف : « ان الاتحـــاد السوفييتي اذا سمح لذلك ان يحدث وسوف يحـــدث اذا استمرت حالة اللاسلم واللاحرب بدون حسم سوف يفقـــد ميزاته في المياه الدافئة » !! وسوف يفقد علاقاته الطيبـــة مع منابع الطاقة البترولية في المنطقة وخطوط مواصلات هذه الطاقة . كما ان استمرار اغلاق قناة السويس يعرقل نمو البحريـــة السوفييتية !!.

مـــا هو راي هيـــكل ؟

وهنا أبدى رأيه فدس السم بالدسم وجمع بين مزاعم الرايين وكان ذلك راي اخر ينطلق من منطلقات « الصداقة » مع الاتحـــاد السوفييتي .

كتب ان الاتحاد السوفييتي يتمنى بصدق ان تنتهـــي « حالة اللاسلم واللاحرب » بتسوية سلمية تحفظ كرامـــة ومصالح اصدقائه العرب !! ولكنه بعد ذلك مبـــاشرة صوّر السياسة السوفييتية وكأنها انانية تلحظ المصالح السوفييتية فقط بعين الاعتبار وتقوم على « فكرة الارصدة » ..: فقرر « ان الاتحاد السوفييتي يرسم سياسته على المدى البعيـــد وهو يجد التحول التاريخي يحقق له ارصدة مضـــافة كل يوم كما انه يقتطع من الولايات المتحدة بعض ارصدتها مـــع كل يوم وبسبب الاستراتيجية الطويلـــة فان الاتحـــاد السوفييتي لايريد خسائر في ارصدته لا مبرر لها . ولا يجد فائدة من تعجل الوقت طالما هو يستطيع شراءه لصالحه » .

وبعد ان كتب ان زعماء الاتحاد السوفييتي يحسبـــون الامور بدقة .. وهم لا يتعجلون الامور ولن يقوموا بعمـــل قبل الانتخابات لان الرئيس الحالي ريتشارد نيكسون هـــو أحسن عدو لهم في البيت الابيض ويريدونه هناك لاربـــع سنوات اخرى بعد هذا كله قرر هيكل :

« ان ازمة الشرق الاوسط هي أزمة حياتنـــا نحن في هذه المنطقة ولكنها بالنسبة للاتحاد السوفييتي واحدة مـــن أزمات متعددة على اتساع رقعة هذا العالم كله . وبالتـــالي فان الاتحاد السوفييتي يستطيع تحمل حـــالة اللاســـلم واللاحرب في المنطقة لاكثر مما نستطيع نحن ان نتحملها » .

وهذا كان بيت القصيد خصوصا وان المقال الســـابق كان عرضا كثيفـــا للفكرة القائلة بأن « حـــالة اللاســـلم واللاحرب » .جريمة بحق الاقطار العربية وخاصة مصر ، ما بعدها من جريمة ..

وقد كان الحديث كله يهدف الى الزعم ان الاتحـــاد السوفييتي لا يهمه سوى مصلحته .. ومصلحته تستبعـــد تحريك الازمة حتى لا يقع اصطدام مع الولايات المتحـــدة ولذلك لا تهمه مصلحة مصر .. بل ان مصلحته تتعارض مع مصلحة مصر التي ترى في حالة اللاسلم واللاحرب جريمة ».

تـــوقيت الحـــديث الهيـــكلي واســـتراتيجيتـــه البعيـــــدة

لقد خرج هيكل بحملته على الصداقة السوفييتية ـــ العربية في وقت جددت فيـــه الولايات المتحدة هجومهـــا الدبلوماسي الواسع النطاق في العالم العربي لترميم مكانتها وتستعيد مواقعها ..

وقد اتخذ هذا الهجـــوم اشكالا مختلفة ...

★ جولـــة قام بها وزير الخارجية الامريكي روجرز في عدد من الاقطار العربية اقترنت باستئنـــاف العلاقـــات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة من ناحية واليمن والسودان من ناحية ثـــانية ..

★ بعث مجدد لفكرة الحوار الامريكي ـــ المصري بهـــدف استبعاد بعثة يارينغ عن أزمة الشرق الاوسط والعودة الى التسوية المرحلية ـــ فتح قناة السويس ـ بوساطة امريكية .

★ تشويه مواقف الاتحاد السوفييتي باظهاره متخاذلا عند المجابهة .. ومن هذا مقال ستيوارت السوب في نيـــوز ويك الامريكية (١٠-٧-٧٢) وجـــاء فيه ان الاتحـــاد السوفييتي الذي أيد دخول فرقـــة الدبابات السورية الى الاردن ابان مذابح ايلول ١٩٧٠ عاد وضغط على سوريـــا لتسحب دباباتها ، حين تحركت قطع الاسطول الســـادس واستنفرت الولايات المتحدة قواتها في المنطقة ؛ وبذلك تمكن طغاة الاردن من ضرب المقاومة الفلسطينية .

اذن فالحملة الهيكلية جاءت لتدعم الهجوم الدبلوماسي الامريكي .. وهي في هذا الاطار الوجه الاخر من حملـــة هيكلية سابقة دعت الى الحوار مع الولايات المتحدة في سبيل « تحييدها » في الازمة ووقف مساندتها حكام اسرائيل الذين يستمدون التشجيع من دعم الولايات المتحـــدة السيـــاسي والمادي والعسكري ويواصلون تعنتهم العنيد ورفضهم التقدم نحو التسوية السياسية كما حددهـــا قـــرار مجلس الامن رقـــم ٢٤٢ .

حقيقة ((حـــالة اللاسلم واللاحرب)) !

ينطلق هيكل في صياغة مزاعمه وكأن « حـــالة اللاسلم واللاحرب » كلها شر يصيب الشعوب العربية .. ولكنهـــا خير يظلل حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية ..

ومثل هذا التصوير بالاضافة الى ما فيه من تشكيك في صداقة الاتحاد السوفييتي يحمل في طياته تشويها خطـــيرا في تقويم ملامح التطور في هـــذه الفترة من ازمـــة الشرق الاوسط السياسي .

ففي هذه الفترة التي يسميها هيكل « حالة اللاســـلم واللاحرب » تعززت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الحاسمة قدرات الدول العربية اقتصاديا وعسكريـــا بحيث اصبحت قواتها المسلحة ـــ وخاصة في مصر وسوريا ـــ اكثر طاقة على التصدي للعدوان الامبريالي ـــ الاسرائيلي واحباطه .

ان انجازات التصنيع والتنمية الزراعية بفضـــل التعاون السوفييتي ـــ العربي قد اصبحت مضرب الامثال في العالم الثالث بعد ان حققت مأثرة السد العالي وخطت بمصر خطوات واسعة في الصناعة الثقيلة .

ومن ابرز نجاحات هذه الفترة تعميق معركة الشعوب العربية لاجتياح معاقل الامبريالية الاقتصادية ، وكان تأميم شركة نفط العراق معلما على غاية الاهمية في النضال في سبيل كسر شوكة امبراطورية النفط الضخمة التي تمارس ضغوطا شديدة في اتجاه شل نمو الكفاح المعادي للامبريالية في العالم العربي .

وقد سجلت البيانات المشتركة بين زعماء الاتحـــاد السوفييتي والدول العربية هذه الحقيقة .. وفي ايار ١٩٧٢ حين زار وزير الدفاع السوفييتي اندريه جريتشكو سوريا

ـــ البقيـــة على صفحـــة ٧ ـــ



هذه الصورة نشرتها نيوز ويك ٣-٧-١٩٧٢ وهي من البرازيل حيث تجري ابادة بقايا الهنود الحمر بحجة تطوير حوض نهر الامازون .

وحسب المجلة الامريكية هبط عدد الهنـــود الحمر نتيجة سياسة الابادة خلال العقد الاخير من ٢٠٠ الف الى ١٠٠ الف .

والذي لم تذكره المجلة الامريكية : ان حكـــام البرازيل يقتفون آثار حكام الولايات المتحدة .

شبان طيبون

قالت ليـــندا لصديقها الشرطي : ما لكم تلاحقون جماعة الهيبس واولئـــك الذين يطيلون شعورهـــم وذقونهم ؟ انهـــم انـــاس طيبون ... هم يأتون كـــل يوم تقريبا الى حديقـــة منزلي وينزعـــون منهـــا الاعشاب التي تنمو فيها .

وانشغل بـــال الشرطي الانكليزي ، وفي اليـــوم التالي جاء مع فرقة مـــن الشرطة الى حديقة ليـــندا واكتشفوا ان الاعشـــاب التي ينتزعها اصحـــاب الشعر والذقون ليست سوى نبات « الروان » وهو العشبة التي يستعملها مدمنو المخدرات ، وانتزعت الفرقة اكثر من الف شتلة ...

فقـــد ظهر ان هؤلاء الشبان استقلوا اهمال السيدة ليندا لحديقتها فبذروها ببذور « الروان » ومن بعـــد اخذوا « يستفيدون » منها .

يرفض التجند الا لاجـــل السلام

روجيه ســـارة قـــادم جديـــد ويقيم في كيبوتس تساليم في النقب ؛ ويبلـــغ الحـــادية والثلاثين مـــن عمره . وقد تلقى بعيـــد وصـــوله البلاد من فرنســـا في سنـــة ١٩٧١ : أمـــرا بالمجيء للفحص الطبي في مكتب التجند ، ولكنه لم يستجب ... وكررت الاوامر ولكنه لم يستجب ، بل ارسل رسالة يفهم منها انه يرفض الاستجابة للاوامر ... وقد استدعي مؤخرا امام محكمة الصلح في بئر السبع ورفض الاعتراف بتهمة عدم الانصياع لاوامر التجند ، كما رفض العبـــارة الواردة في التهمة « ... قصـــد التهرب من خدمة الامن ».

وقال للقاضي : عندما كنت في مراكش لـــم يجندوني لاني يهودي .. وعندمـــا هـــاجرت الى فرنسا لم يجندوني لانـــي مراكشـــي .. وفقط في اسرائيل يطلبون منـــي التجنـــد .. وقـــال ان التاريخ يعلمنـــا ان الحرب تولـــد الحـــرب ... وان الحروب لم تحل اية قضية .. وقال انه لا يحب قتل النـــاس عملا بوصيـــة التوارة : لا تقتل .

وقال روجيه انه لا يطلب الرحمة من المحكمة بل يقترح اقامة خدمة لاجل السلام ... جيش سلام وهو مستعد للعمل في خدمة مشرفة كهذه . وقال انه يرفض بشكل خاص الان الفحص الطبي ، فهو يعتقد ان المسؤولين في الجيش سيلصقون نقصا صحيا بينما هو يرفض التجند بسبب وجهة نظر يؤمن بها

وشـــهد ســـكرتير الكيبوتـــس فقال ان روجيه لا يمثل وجهة نظـــر الكيبوتـــس ، وان المتهـــم مثقف وكان يتعلم في احدى جـــامعـــات فرنـــا .. واضاف انـــه ليس كفوءا جسمانيا للخدمة العسكرية

وبعد أسبوع يصـــدر القاضي حكمه على روجيه ســـارة .

ما هو ((البالماح)) ؟

سالت المعلمة تلاميذهـــا في كيبوتس ان يخبروها ماذا يعرفون عن ((البالماح)) (وهو منظمة عسكرية نشطت في اثناء الحـــرب الفلسطينية) ولدهشتها سمعت اجوبة كما يلي : البالماح هم جماعة يعملون في الصفيح (باخ تعني الصفيح) ، او جماعـــة يعملون في البيارات ، نوع من املاح البحر الميت ، اما اظرف الاجوبة فكان انه اختصار لكلمتي يوبالي الملاح

لوص القوى فى النضال ضد الاحتـــلال ومن اجل الســـلام

ومن اجل حقـــوق العـــاملين والمســـاواة في الحقوق والتـــقدم الاجتمـــاعى

✶ كانت « الاتحاد » قد نشرت فى عددها الصادر فى ١٩٧٢\٦\٢٣ تلخيصا من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي قدمه ماير فلنر فى المؤتمر السابـع عشر .. وها هي اليوم تنشر الحلقة الاولى من نص التقرير الكامل لاهميته .. فهـــو يجمع بين تحليل الاوضاع العالمية والمنطقية والداخلية من ناحية وتحديد مهمات الكفاح من أجل تصفية الازمة فى الشرق الاوسط وتحقيق السلام من ناحية ثانية ..

وستنشر « الاتحاد» فى عدد الثلاثاء القادم الحلقة الثانية والاخيرة من هذا التقرير . ✶

ايهــا الرفاق والضيوف الاعزاء ،

ينعقد مؤتمرنا السابع عشر بعد مرور ثلاث سنوات ونصف على المؤتمر السادس عشر . انها فترة قصيرة من الناحية التاريخية ولكنها كانت فترة من التطور والتقـــدم العاصف بالنسبة لقوى التقدم فى العالم . لقد وقعت تحولات سياسية واجتماعية ايجابية فى منطقتنا ، منطقة الشرق الاوسط . وفى اسرائيل لا تقف الامور فى مكان واحد ايضا .

ان مؤتمرنا السابع عشر ينعقد مع مرور خمس سنوات على حرب حزيران ١٩٦٧ ، حيث يستمر احتلال المناطق العربية .

ان استمرار الاحتلال وعدم احلال السلام يحمل فى ثناياه خطر اندلاع حرب جديدة بكل مآسيها . وهكذا فان النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام يحتل المكان المركزي فى ابحاث مؤتمرنا السابع عشر .

وعلى الرغم من ان وقف اطلاق النار ما زال قـائما منذ سنتين تقريبا فان منطقتنا ما زالت موقد حرب خطيرة . وما لم يحرز حل سياسي للازمة فى منطقتنا فقد يحدث تدهور حربي خطير من شأنه ان ينزل المآسي باسرائيـــــل والدول العربية ويعرض السلام العالمي للخطر .

ان مؤتمر حزبنا السابع عشر يرى الطريق للحيلولة دون استئناف المعارك ولاحلال السلام ، الطريق الوحيد الذي يحقق الامن لشعب اسرائيل والدول العربية .

ويهيب مؤتمرنا السابع عشر بجميع قوى السلام فى اسرائيل ، على الرغم من اية اختلافات فى وجهـــة النظر الايديولوجية والسياسية ، الى الاسراع فى اقـامة جبهـــة سلام . اننا نرى فى النضال ضد سياسة الحكومة ومن اجل تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ كاملا ومن اجل سلام بدون ضم يحترم الحقوق القومية العادلة لجميع الشعوب والدول فى منطقتنا وبضمنها شعب اسرائيـــــل والشعب العربي الفلسطيني ، نرى فى ذلك واجبا وطنيـا اسرائيليا كما انه واجب أممي .

لا توجد اليوم اية مصلحة قومية اسرائيليـــة اكثر اهمية ، ولا توجد مهمة ثورية اكثر أهمية من التوصل الى الانسحاب من جميع المناطق التي تم احتلالها فى حـــرب حزيران ، واحلال السلام مع الدول العربية .

لقد قدمت اللجنة المركزية الى المؤتمر السابع عشر رؤوس اقلام تشمل تقريرا مكتملا عن نشاط الحزب ونضاله بين مؤتمر وآخر ، وسلسلة من المواضيع السياسية والفكرية والاجتماعية ، هي الآن مطروحة على بساط البحث والاقرار فى المؤتمر .

لقد نوقشت رؤوس الاقلام بشكل شامل فى اجتماعات الفروع وفى الاجتماعات المنطقية وفى مؤسسات وخلايا الحزب.

واثبت البحث الذي جرى ان حزبنا متراص الصفوف من الناحية الفكرية والسياسية والتنظيمية . ان مهمتنا بعد المؤتمر هي ان نعزز اكثر فاكثر تنظيمنا لمواجهة المعارك غير السهلة التي ستجابهنا فى السنوات القريبة .

ان اقتراحات مختلفة لتعديل رؤوس الاقلام اثارهـــا الرفاق فى الابحاث التي جرت عشية المؤتمر . وفى جلستها الاخيرة قبل المؤتمر ، وهي الجلسة رقم ٢٦ ، لخصت اللجنة المركزية هذه الملاحظات والاقتراحات التي قدمها الرفـــاق وقبلت جزءا ملحوظا منها . وهذه المحاضرة حـــول تقرير اللجنة المركزية تشمل عددا من تلخيصات اللجنة المركزيـــة آخذة بعين الاعتبار الابحاث التي جرت فى الحزب تحضيرا للمؤتمر وكذلك تحليلا لعدد من التطورات الجديدة فى الوضع السياسي التي حدثت بعد نشر رؤوس الاقلام . لقد اكدنا على ضرورة الكشف عن الآفـاق المقبلـة للخروج من الازمة الخطيرة التي تحيق باسرائيل والشرق الاوسط ، الآفاق المقبلة فى السير سوية على طريق التطور الايجابي والمشجع فى العـــالم

ايهــا الرفاق ،

امتازت السنوات الخمس التي انقضت على حـــرب حزيران بتخريب مستمر قامت به حكومة اسرائيل والولايات المتحدة سبب نسف الجهود الدولية للتوصل الى حـــل سياسي للازمة فى منطقتنا . ان منظمي الحرب فى ١٩٦٧ لم يتنازلوا عن هدفهم الاساسي : اسقاط الانظمة الماديـة للاستعمار فى الاقطار العربية وتصفية التحولات الاجتماعية المتقدمة فى تلك الاقطار ، ولغم علاقات الصداقة والتعاون بينها وبين الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى .

ان لحكومة اسرائيل ، التي هي شريكة فى اهداف تلك الحرب الاساسية اهدافا خاصة هي : احـــراز التوسع الاقليمي وتكريس احتلال المناطق العربية التي احتلت فى حزيران ١٩٦٧ : عن طريق الاندماج فى مؤامرات حـــكام الولايات المتحدة على النطاق العالمي .

ان حكومة اسرائيل تخدم مصالح حكام الولايات المتحدة العالمية على طول الجبهة ، بدون تقييدات جغرافية وبدون اية ضوابط سياسية او ضميرية ، وحكومة اسرائيل تبتغى من وراء خدماتها هذه الحصول على المساعدة الشاملة بالمال والسلاح والدعم السياسي لتحقيق مخططات الضم الاقليمي. وبشكل عام تحصل على بغيتها .

ان العلاقات بين حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل تقرر قبل كل شيء على أساس موقفهم المشترك فى الصراع العالمي الذي يخوضه الاستعمار ضد قوى السلام والاستقلال القومي والاشتراكية . وهذه المشاركة يعبر عنها فى النشاط المتنوع والمنسق ضد الشيوعية وضد بلاد السوفييت .. والعامل الحاسم فى هذه المشاركة هو الاستعمار الاميركى ومصالحه .

مـــاير فلنر

ان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل وانصارها من اليمين، تخشى كل انفراج فى التوتر الدولي وكل تحسن فى العلاقات بين الدول الغربية الكبرى والاتحاد السوفييتي ، وعلى وجه الخصوص تخشى تحسن العلاقات السوفييتية ـ الاميركية . أن ابواق الدعاية الرسمية فى اسرائيل لم تخف قلقها ازاء سفر رئيس الولايات المتحدة نيكسون الى الاتحاد السوفييتي. ولقد حاولت بكل قوتها تسميم الجو الدولي أثناء محادثات القمة السوفييتية ـ الاميركية ، ونظمت حملـــة صـــاخبة جديدة معادية للسوفييت فى اسرائيل وفى العالم الغربي كله . لقد كانت تلك حملة مفتعلة وشريرة دبرها سياسيون يخشون تعزيز التعايش السلمي بين دول العالم ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ويرون جو التوتر الدولي افضل لهم . وحسب تقدير هؤلاء فان احتمالات تكريس احتلال الاراضي العربيـــة تكون اكبر فى حالة تدهور العلاقات السوفييتية ـ الاميركية ، ذلك لان حكام واشنطن يحتاجون اليهم اكثر فى الصراع ضد الحركة القومية العربية المعادية للاستعمار وضد حركـــات التحرر القومي الاخرى وضد الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

ان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل شعرت بأشد القلق من نجاح محادثات القمة الاميركية ـ السوفييتية ، التي انزلت ضربة جدية بالحرب الباردة وبسياسة الاهداف العسكرية . فحكام اسرائيل بنوا سياستهم على تطورات دولية مضادة . ان التطور الجاري الذي تباركه جميع الشعوب المحبة للسلام يؤدي الى ان تميد الارض من تحت اقدام معارضي السلام والمحرضين ضد السوفييت .

ان مؤتمر القمة السوفييتي ـ الاميركي فى موسكو هو نتيجة للتغييرات الجذرية التي وقعت فى السنوات الاخيرة فى توازن القوى الدولية فى مصلحة الاشتراكية . ان توقيـــع الرئيس نيكسون على المبادىء الاثني عشر حول التعـايش السلمي واعترافه بأنه فى العصر الذري لا يوجد اي بديـــل لاقامة العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الا على اسس التعايش السلمي ، هو انتصار تاريخي لسياسة السلام السوفييتية التي ارساها فلاديمير اليتش لينين .

واستنادا الى التغييرات فى ميزان القوى العالمي والى النضال البطولي الذي تخوضه الشعوب ضد الاستعمار ، يبذل الاتحاد السوفييتي جهده ، وبنجاح كبير ، من أجل خلق الظروف الافضل لبناء الاشتراكية والشيوعية ولانقاذ الانسانية من كارثة حرب ذرية ، ولافشال تدخل الاستعمار فى شؤون الشعوب الداخلية .

وفى مؤتمر القمة السوفييتي ـ الاميركي تم التوقيع على اتفاقيات هامة سيكون لها أثر على التطور الـــدولي المقبل . واهم هذه الاتفاقيات هي تلك التي تحد من التسلح الصاروخي الاستراتيجي النووي فى الدولتين ، الامر الذي يقلص سباق التسلح ، ويخلق القاعدة للمزيد من الجهود فى اتجاه نزع السلاح وتوطيد السلام .

ان الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها، والبيان المشترك، والمبادىء الاثني عشر للحفاظ على السلام والتعاون تشكل ضربة لخط السياسة الاستعمارية القائم على مواقع القوة وكذلك ضربة للاحابيل الاستعمارية القائمة على استغلال النزاعات المحلية لخلق مواقد حرب جديدة .

فى هذا الصدد ليس كافيا تقرير أسس صحيحة وتوقيع اتفاقات هامة ، فالامر الحاسم هو تنفيذ هـــذه الاسس والاتفاقات قولا وفعلا . وعلى هذا فستواصل الشعوب النضال . ان العوامل التي اضطرت الاستعمار الاميركي الى التراجع عن عدد من أسس سياسته الدولية التي افلست ، من شأنها ايضا ان تجبره على تنفيذ الاتفاقيات . فمن وراء هذه الاتفاقيات يقف جبروت الدولة الاشتراكية الجبـارة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، ومن ورائها تقف حركة العمال الثورية العالمية ، والشعوب المناضلـــة ببطولة ضد الاستعمار ، وكل الانسانية المحبة للسلام . وهذا الامر هام ايضا بالنسبة للشرق الاوسط .

فى جزء من البيان السوفييتي ـ الاميركي الذي يتعلق بمنطقتنا جاء ان الجانبين قد حددا موقفيهما . واقرا ـ كما جاء فى البيان ـ تأييدهما التسوية السلمية فى الشرق الاوسط بموجب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . واشارا الى اهمية تعاون الاطراف المعنية مع ممثل الامم المتحدة الخاص السفير يارينغ ، واستعدادهما للعمل على انجاح مهمته والقيام بدور فى احراز تسوية سلمية فى الشرق الاوسط .

وفى تقديرنا ان هذا البيان يشكل اسهاما فى مصلحة قضية السلام فى منطقتنا . ان الاستعمار الاميركي ، المسؤول الرئيسي ، مع حكام اسرائيل، عن شل مهمة الدكتور يارينغ، والذي حاول فرض تنصيب نفسه « وسيطا » ، اضطر الى الاعتراف بفشله والى الموافقة على تجديد مهمة مبعوث الامم المتحدة لمعالجة **الموضوع .**

لسنا نتوهم بأن الامور ستسير الى امام من اليوم فصاعدا بدون عراقيل وتخريب . ولكن المفهوم تماما قلق اوساط الضم الاقليمي فى اسرائيل ، من هـــذا التطور فى المحادثات الاميركية ـ السوفييتية . لقد سبق وابن حكام اسرائيل مهمة الدكتور يارينغ وافترضوا ان قرار مجلس الامن قد فات أوانه . ولكنهم، فى الواقع ، يواصلون بتشجيع من اميركا ، منع استئناف مهمة الدكتور يارينغ وتنفيذ قرار مجلس الامن. غير ان النتائج العامة لاجتماع القمة فى موسكو، والتطورات العامة فى العالم وفى منطقتنا ، تبين لكل انسان عاقل ان الفشل الذريع سيكون من نصيب الذين يريدون ، بالاعتماد على الفانتومات الاميركية ، دوس حقوق الشعوب الاخرى واقامة امبراطورية اسرائيلية فى الثلث الاخير من القرن العشرين .

نحن الشيوعيين الاسرائيليين ومعنا جميع المستقيمين فى اسرائيل نتقبل بالتحية وبالامل النتائج الايجابية لمؤتمر القمة الاميركي ـ السوفييتي . لقد كان ذلك حدثا تاريخيا فى الاتجاه الصحيح . ان توطيد هذا الاتجاه هو فى مصلحة جميع الشعوب . فالشعوب المحبة للسلام معنية بالجهود المبذولة لتوطيد التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، مع انها فى الوقت نفسه تبدي يقظـــة ، وتشن نضالا ضد السياسة العدوانية الاستعمارية .

لقد اثبت الاتحاد السوفييتي مجددا ، مبدئية ومرونة ماركسية رائعة فى سياسته الخارجية وذلك بمزجه ما بين الجهود المبذولة لتعزيز التعايش السلمي ، وبين تقـــديم المساعدة القصوى للشعب الفيتنامي ولجميـــع الشعوب المناضلة ضد العدوان الاستعماري .

لقد انعقد مؤتمر القمة فى موسكو فى الوقت الذي انزل فيه جيش التحرير الفيتنامي هزائم ذات وزن كبير بجيش حكومة الدمى الاميركية فى سايغون ، وحرر مناطق واسعة بمدنها . ان فشل العدوان الاميركي فى الفيتنام هو أمر ذو أهمية عالمية خارقة ، اذ يبين حقيقة توازن القوى فى عـــالم اليوم ، ويثبت بوضوح ان العدوان الاستعماري مني وسيمنى بالفشل ، وان الزمن يعمل لا فى مصلحة المعتدين والمحتلين بل فى مصلحة انصار السلام وانصار الحرية فى كل مكان .

على شعب اسرائيل ، لمصلحته هو ، ان يسير مـــع الزمن : مع نفس الاتجاه فى السياسة الدولية الذي يعمل فى سبيل ازاحة كابوس الحرب الذرية المخيم على الانسانية ، ولتعزيز قضية السلام واستقلال الشعوب .

التطورات فى العـــالم

ما هي خلفية انعقاد مؤتمر القمة الاميركي ـ السوفييتي الموضوعية ؟

ما هو التطور الذي اجبر حكام واشنطن على مخاطبة موسكو بصورة اكثر واقعية بعد فشلهم التام فى محاولتهم التكلم من « مواقع القوة » ؟

ان ما ميز بوضوح السنوات الاخيرة الماضيـــة هو التعاظم المتزايد فى قوة الاتحـــاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية العالمية والحركة العمالية العالمية والحركـــة الشيوعية العالمية وحركة التحرر القومي وجميع القـوى المعادية للاستعمار وقوى انصار السلام والدمقراطية . وقد ميز تلك المرحلة ايضا احتداد التناقضات بين الـــدول الاستعمارية وفى داخل الدول الراسمالية المتطورة .

ان تطور ميزان القوى فى العالم فى السنوات الاخـيرة يشير مجددا الى صحة التحديد الهام الصادر عن المشاورات العالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية ، التي جرت فى موسكو فى حزيران ١٩٦٩ : « ان الاستعمار عاجز عن استعادة المبادرة التي فقدها ، واعاقة التطور العالمي فى ايامنا . ان الطريق السوي لتطور الانسانية تقرره المنظومة الإشتراكية العالمية والطبقة العاملة العالمية وكل القوى الثورية » .

فى السنوات الاخيرة احرزت المنظومة الاشتراكيـــة العالمية التي يقوم فى مركزها الاتحاد السوفييتي ، انجازات كثيرة فى تعزيز الوحدة والتعاون بين الاقطار الاشتراكية ، وفى تطوير الاقتصاد والعلم ورفع مستوى معيشة العاملين وبلورة المجتمع الاشتراكي . وفى العقدين الاخيرين (١٩٥٠ ـ ١٩٧٠) ازداد الانتاج الصناعي فى الاقطار الاشتراكية ٦،٨ المرة مقابل ازدياد ٢،٨ المرة فى الاقطار الرأسمالية . ان افضلية الاشتراكية على الراسمالية تتأكد الآن مجددا فى عهد الثورة العلمية التقنية الجارية فى العالم .

فى اواخر الستينيات وفى اوائل السبعينيات تفـاقم احتدام أزمة الراسمالية العامة ووجد هذا الامر تعبيرا له فى التضخم المالي السريع الشامل ، وفى لجم التطور الاقتصادي وفى اتساع البطالة واشتداد مشكلة الفقر . واذا كان الانتاج الصناعي فى جميع الاقطار الراسمالية المتطورة ارتفع فى عام ١٩٦٠ بنسبة ٧،٥٪ ففي عام ١٩٧٠ ارتفع بنسبة ٢،١٪ وفى عام ١٩٧١ بنسبة ٠،٧٪ فقط .

ويبرز بشكل خاص ، الفرق الكبير فى التطور بـين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية فى السنتين الاخيرتين . فالانتاج الصناعي فى الاتحاد السوفييتي ازداد فى عام ١٩٧٠ ٨،٣٪ بينما انخفض فى الولايات المتحدة ٣٪ . وفى عام ١٩٧١ ازداد الانتاج الصناعي فى الاتحاد السوفييتى ٧،٨٪ بينما انخفض فى الولايات المتحدة بـ ٠،٤٪ .

ورغم كل جهود الطمس التي تبذلهــا الايديولوجيـــة البرجوازية وابواق الدعاية القائمة على خدمة الراسمالية ، تبرز اكثر فاكثر امام الجماهير امراض الراسماليـــــة ـ الاستغلال ، الحط من كرامة الانسان ، الاضطهاد القومي ، الفقر والتعفن الاجتماعي . ان الدول المتقدمة فى العـــالم الراسمالي وفى الاساس الولايات المتحدة تعاني أزمـــة اجتماعية عميقة . فالتدهور الخلقي والتفسخ الاجتماعي يبرزان فى مختلف نواحي الحياة ابتداء بوبأ المخدرات وانتشار الجريمة والفساد ، وانتهاء بأزمة الفن والادب .

وفى الوقت الذي تسود فيه البطالة ، الدول المتقدمة فى العالم الراسمالي ، يزداد باستمرار عدد العاملين فى الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . هذا فى حين بلغ عدد العاطلين عن العمل فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٧٠ ٦ ملايين انسان تقريبا وفى اوروبا الغربية ٣ ملايين .

ان ازدياد البطالة ، والتضخم المالي وصعوبات العيشة التي يعانيها العاملون ـ كل ذلك ادى الى تصعيد النضال الطبقي ، الذي عبر عنه اتساع حركة الاضرابات . ان النضال البطولي الذي تقوم به البروليتاريا يدحض النظريات المزيفة التي تدعي أن الطبقة العاملة فقدت ثوريتها فى عهد الثـــورة العلمية التقنية نتيجة التحولات فى مستوى الطبقة العاملة التقني والعلمي .

ان حمى « النقد » ، التي اجتاحت فى السنوات الاخيرة النظام المالي السائد فى العالم الراسمالي لا تزال تواصـــل زعزعة النظام النقدي الراسمالي العالمي . هذه الهزات نابعة من تزعزع مركز الدولار الاميركي ومن احتداد التناقضات بين الدول الامبريالية الكبرى التي تتنافس فيما بينهـــا على الاسواق . فازاء الولايات المتحدة تنتصب الآن اليـــابان واقطار السوق الاوروبية المشتركة ، التي قوت مراكزهـــا على حساب الولايات المتحدة ، التي تتدهور مكانتهـــا الاقتصادية .

ولقد اكتسب الانحطاط الاقتصادي فى الولايات المتحدة طابعا مزمنا ، بسبب استمرار الحرب القذرة فى الفيتنام ، والاعمال العدوانية الاميركية فى لاوس وكامبوديا واقطـار اخرى . هذا وستبلغ نفقات الولايات المتحدة العسكرية فى عام ١٩٧٢ رقما قياسيا فتصل الى ٨٣ مليار دولار .

واحدى النتائج لذلك : عشرون مليون من مواطني الولايات المتحدة هائمون جياعا وعشر ملايين منهم يموتون موتا بطيئا من سوء التغذية المزمن ، وملايين عديدة تسكن احياء الفقر فى ظروف سكن مروعة : بدون اي أمل فى ان

يحصل أبناؤهم على العلم والتدريب المهني .

ان الانحطاط الاقتصادي في الولايات المتحدة يقترن بأزمة سياسية واجتماعية حادة : حركة الاحتجاج ضد الحرب الفيتنامية تشمل فئات واسعة من الشعب الاميركي ومن ضمنها شباب وطلاب وعمال . حركة الزنوج في اميركا تقوت وتبلورت في النضال ضد التمييز العنصري ومن اجل المساواة في الحقوق . لقد تحولت انجيلا ديفز ، البطلة الزنجية الشيوعية ، التي عاشت تحت شبح محكمة صورية، الى رمز في النضال من اجل المساواة في الحقوق ورمز للحرية. ان تبرئتها واطلاق سراحها لنصر كبير لطلاب الحرية والتقدم في الولايات المتحدة وفي العالم اجمع .

ان تعاظم قوة المنظومة الاشتراكية العالمية المتزايد باضطراد وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، وتعاظم تراص كل القوى المعادية للامبرياليين ، منع حتى الآن ، الامبريالية الاميركية واحلافها ، من اشعال نار حرب عالمية جديدة . ان هذا لمكسب هام لقوى السلام والتقدم .

ومع هذا لم يختف بعد خطر حرب عالمية جديدة . ان الامبريالية ما زالت عدوانية بطبيعتها ولكن الامبريالية الاميركية تصطدم باكبر الصعوبات في تنفيذ مؤامراتها . ان اجتماع القمة السوفييتية — الاميركية في موسكو ، والاتفاقيات التي ابرمت بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا من جهة والمانيا الغربية من الجهة الاخرى واتفاق الاربعة الكبار حول برلين الغربية ، والتحولات التقدمية الكثيرة في اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا اللاتينية — كل هذه هي من علائم العصر . محاولات الاستعمار ارجاع التطور التاريخي العالمي الى وراء ، محكوم عليها بالفشل . امام الشعوب آفاق تطور تلهب الحماس لاجراء تغيير اضافي في ميزان القوى العالمي لصالح قوى السلام والتقدم الاجتماعي والاشتراكية .

التطور في الشرق الاوسط

ان التطور في الشرق الاوسط هو ايضا مشجع وثوري. فلقد جرت في السنوات الاخيرة ، وخلافا لتوقعات الدول الامبريالية الكبرى وعملائها ، تحولات معادية للاستعمار سياسية واجتماعية تقدمية هامة في عدد من الاقطار العربية. كذلك توطدت روابطها مع الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى ، كما تقوت وحدة الدول العربية التقدمية .

يميز التطور معاهدات الصداقة والتعاون المشترك بين مصر والاتحاد السوفييتي وبين العراق والاتحاد السوفييتي وتوثيق العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وسوريا وغيرها من الدول . هذه الصداقة ليست عابرة بل مبنية على مصالح الشعوب الحقيقية ، على الشراكة في النضال ضد الامبريالية ومن اجل التقدم الاجتماعي ؛ على الاعتراف بان حركة التحرر القومي هي جزء لا يتجزأ من الحركة الثورية العالمية.

وفي عدد من الدول العربية قامت جبهات وحدت القوى المعادية للامبريالية بمشاركة الاحزاب الشيوعية . وفي الوقت الاخير يبرز هذا الامر خاصة في سوريا والعراق ، حيث تشترك الاحزاب الشيوعية في حكومتيهما . اما الجبهات الشعبية فقائمة على برامج دمقراطية ومعادية للامبريالية .

ان تأميم شركة النفط (شركة بترول العراق) الاميركية — البريطانية في العراق وسوريا انزل ضربة جدية جدا بمواقع الاحتكارات الاجنبية في الشرق الاوسط ، ودشن عهدا جديدا اعلى في نضال الشعوب العربية من اجل الاستقلال القومي التام . ان هذه هي خطوة ثورية ذات أهمية تاريخية تزعزع بشكل اشد سيطرة الاستعمار في منطقتنا .

ولقد جرت في لبنان ايضا تحولات سياسية . فالسلطات اعترفت بالحزب الشيوعي اللبناني قانونيا واشتد ساعد القوى التقدمية هناك وتحسنت علاقات البلاد مع الاتحاد السوفييتي .

ان الاستعمار الاميركي والاوساط الحاكمة في اسرائيل يمارسون ضغطا عسكريا على لبنان بهدف تشديد الفرقة بين الدول العربية ولاثارة النزاعات الداخلية فيها ، ولتفجير اصطدام بين السلطات والمنظمات الفلسطينية .

وقبل حاول الاستعمار الاميركي استغلال وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في شهر تشرين الاول سنة ١٩٧٠ صرف مصر عن طريق التطور اللاراسمالي المعادي للاستعمار . حاول ذلك عن طريق مشروع روجرز وباطلاق وعود عرقوبية وبتقوية القوى المؤيدة للاستعمار في البلاد وتدعيم مواقعه هو ؛ ولكن عبثا . لم يسبق ان كان المستعمرون الاميركيون مكروهين الى هذا الحد بين الشعوب العربية ؛ ولم يسبق من قبل ان كان واضحا كما في هذه المرة ان الولايات المتحدة هي العامل المركزي في اشعال نار الحرب في منطقتنا وفي استمرار الاحتلال وافشال جهود السلام .

ان محاولات الرجعية الاردنية تصفية حركة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ؛ اندمجت مع جهود الاستعمار الاميركي وعملائه لشق حركة التحرر القومي العربية واضعافها . وهذه المحاولة تتساوق مع مخططات الاستعمار وعملائه في اسرائيل والبلاد العربية ، لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . ولقد وصلت هذه المحاولة ذروتها في ايلول سنة ١٩٧٠ وفي ربيع ١٩٧١ ، في حمامات الدم التي اغرقت فيها الحكومة الاردنية جماهير الشعب العربي الفلسطيني ومنظماته . وفي هذا وجد الاستعمار والرجعية الاردنية مساعدة لهم في حكام اسرائيل وتهديداتهم في التدخل . كذلك استغلوا اخطاء منظمات المقاومة ، سواء في المجال السياسي او في اساليب العمل . واستقبل حكام اسرائيل بعطف وغبطة سافرة حملة الارهاب ضد الفلسطينيين في الاردن ؛ وحتى ساعدوا باشكال مختلفة وبصورة فعالة الملك حسين في حربه الوحشية ضد المنظمات الفلسطينية .

ان الحملة الدموية ضد الشعب العربي الفلسطيني في الاردن ادت الى اضعاف حركة المقاومة الفلسطينية موقتا . الا ان الاستعمار وعملاءه لم يتمكنوا من القضاء عليها ؛ مثلما لم ينجحوا في كسر معنويات المناطق المحتلة .

واعترف وزير الدفاع موشه ديان ، في مقابلة صحفية بمناسبة مرور خمس سنوات على حرب حزيران ، بأن حتى الشخصيات العربية في الضفة التي انتخبت رؤساء بلديات تحت سلطة المحتلين لا تسلم بالاحتلال . وقال «كلما هنالك ان الزعماء العرب يعربون عن رأي صادق عندما يعلنون انهم لا يريدوننا في الضفة او قطاع غزة » .

ان الاحزاب الشيوعية في الدول العربية تؤدي واجبا هاما في النضال ضد الاستعمار والرجعية ، ومن اجل تحولات اجتماعية تقدمية ومن اجل وحدة كل القوى التقدمية والمعادية للامبريالية . وتؤدي الاحزاب الشيوعية العربية واجبا هاما في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي ، ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومن اجل سلام عادل ودائم .

ان آفاق التطور التاريخية في الشرق الاوسط تشير الى ازدياد قوة الحركة المعادية للامبريالية من جهة ، وزيادة زعزعة اكثر مواقع الاستعمار من جهة أخرى .

والتحولات التقدمية والمعادية للامبريالية التي تجري في البلاد العربية ، ليست في صالح الشعوب العربية وحسب، انما في صالح شعب اسرائيل ايضا ، في صالح السلام والامن في منطقتنا ، في صالح مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية وهي ستكون مبنية على اساس احترام الحقوق المتبادل ، وعلى اساس العمل المشترك في صالح كل الشعوب.

ان تجربة السنوات الاخيرة تثبت مجددا هذه الفرضيات الاساسية .

في النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام

ايها الرفاق ،

في الفترة بين المؤتمرين اتضح للجمهور الاسرائيلي موقف الدول العربية المجاورة الذي لا يقبل التأويل في صالح تسوية سلمية مع اسرائيل .

خلال الثلاث سنوات الاخيرة واصلت مصر — برئاسة عبد الناصر ثم برئاسة السادات — جهودها للتوصل الى حل سياسي عادل للازمة في منطقتنا .

في ٨ شباط سنة ١٩٧١ توجه الدكتور غونار يارينغ الى كل من اسرائيل ومصر ، داعيا كلا من الطرفين الى تحديد موقفه من تنفيذ قرار مجلس الامن . لقد طلب الى اسرائيل ان تعطي موافقتها على الرجوع الى الحدود الدولية مع مصر وطلب الى مصر ان تعطي موافقتها على اقرار سلام دائم مع اسرائيل . اما حكومة مصر فقد اجابت بالايجاب ، واوضحت في ردودها الى الدكتور يارينغ بانها مستعدة لعقد اتفاق سلام ثابت وعادل مع اسرائيل ، والاعتراف بكيان دولة اسرائيل السيادي ضمن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، ولمنح اسرائيل حرية الملاحة في قناة السويس ومضائق تيران ، وهي توافق على ضمانات دولية فعلية ، بما في ذلك تحديد مناطق منزوعة السلاح ووضع قوات من الامم المتحدة لا يستطيع اي طرف اخراجها بمفرده . كما تعهدت مصر ايضا بأن لا تسمح بأي عمل عسكري ينطلق من اراضيها ضد اسرائيل ، بما في ذلك اي عمل عسكري تقوم به قوات غير نظامية . وقد اشترطت مصر موافقتها على كل هذه الامور بأن تنفذ اسرائيل من جانبها هي ايضا جميع بنود قرار مجلس الامن .

وقد سئل الرئيس المصري انور السادات ، في مقابلة صحفية اجراها معه مراسل صحيفة « نيوز ويك » (١٣—١٢—١٩٧١) : « اذا ما التزمت اسرائيل بالانسحاب حسب قرار الامم المتحدة فهل توافق على محادثات مباشرة من اجل اعداد مسودة لاتفاقية سلام ؟ » واجاب « نعم » ولكنه اضاف : « لن اوافق ابدا بأن يستغل احتلال اراضينا كوسيلة لفرض شروط . اذا وافقت اسرائيل على الانسحاب الى الحدود الدولية ، فاني اكون مستعدا للمفاوضة على تفاصيل وبنود اتفاق السلام القيم والنهائي » . ان استعداد مصر للدخول حتى في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ؛ اذا كانت هذه مستعدة ضمن اطار اتفاق سلام للانسحاب من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران قد قضى على حجة اخرى طالما استعملها حكام اسرائيل في تخريب جهود السلام.

وحجة اخرى استخدمتها اسرائيل في دعايتها الرسمية كانت ، ان سوريا ترفض قرار مجلس الامن . وها هو الرئيس السوري حافظ الاسد قد اعلن في بداية آذار ١٩٧٢ بأن سوريا توافق على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كما وافقت عليه مصر .

ان هذه التطورات وضعت حكومة غولدا مئير في حيص بيص . وامام ذلك ، وبموجب تعليمات من فوق بدأت مجددا حملة غسل دماغ في الصحافة الموالية للحكومة واليمينية وفي الراديو والتلفزيون . وهذه الحملة جاءت لتبرهن وكأن شيئا لم يكن . وكأن الدول العربية ليست مستعدة للاعتراف بحق قيام دولة اسرائيل وللوصول الى سلام معها بأية شروط ولا بأية حدود ، وكأن هدفها ليس الا ابادة اسرائيل . ولقد سارعت لتنضم لهذه الحملة رئيسة الحكومة مكررة التصريح تلو التصريح وكأن الدول العربية ليست مستعدة للسلام مع اسرائيل ؛ حتى ولو انسحبت اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ، متجاهلة في ذلك الوقائع والحقيقة .

هذه الدعاية الحكومية لا تدل على قوة مركز سياسة الحكومة هذه ؛ بل على ضعفها وخوفها من معرفة الجمهور للحقيقة ، ذلك الجمهور نفسه الذي نجحوا في حزيران ١٩٦٧ في غشه وتضليله بحجة ان « لا بديل » وكأن المراد هو ابادة اسرائيل ؛ ذلك الجمهور نفسه ليس متلهفا ابدا الى التورط في حرب جديدة ، وتقديم الضحايا ودفع مليارات الليرات ، فقط من اجل استمرار الحكم الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة . ومقابل تصريحات العديدين من وزراء الحكومة المتنكرة للوقائع ، تظهر هنا وهناك تصريحات لوزراء آخرين يقولون الحقيقة . ومن هذا القبيل ما نشرته مجلة حزب العمل « اوت » (٩—٣—٧٢) من اقوال وزير التجارة والصناعة الحالي الذي كان قبل مدة وجيزة رئيس اركان الجيش حاييم بارليف . قال : « اني اومن بأننا نستطيع اليوم ان نحرز تسوية ممكن ان نسميها سلاما . اني اومن بأننا نستطيع احراز ذلك على اساس الحدود السابقة . لو اني آمنت ان هذا هو اقصى ما يمكن ان نحققه لكنت اقول : حسنا . ولكني اعتقد بأن ليس هذا هو الحد الاقصى ؛ اني اعتقد بأنه اذا ما واصلنا موقفنا نستطيع ان نحصل على اكثر » .

ان اقوال الوزير حاييم بارليف هذه تثبت ، قبل كل شيء ؛ ان اقوال رئيسة الحكومة ووزراء آخرين بخصوص عدم استعداد الدول العربية للسلام ، حتى ولو وافقنا على الرجوع الى حدود الرابع من حزيران — هي مغالطة مقصودة للرأي العام في اسرائيل والعالم .

وثانيا : — يعترف الرئيس السابق لاركان الجيش بأن سلاما على أساس حدود الرابع من حزيران هو أمر حسن ، اي ان تلك الحدود لا تشكل خطرا على اسرائيل ؛ كادعاء الديماغوغيين على اختلاف اشكالهم الذين يفتشون على مبررات للتوسع الاقليمي .

والى جانب ذلك يقترح حاييم بارليف ؛ مواصلة تخريب التسوية السلمية ؛ ومواصلة محاولة ابتزاز ضم اقليمي بمساعدة القيم الاميركي طبعا .

هذه الحسابات المبنية على الغرضيات وكأنما الزمن يعمل في صالح تخليد الاحتلال وخلق ظروف ضم اقليمي رسمي — هي حسابات خاطئة وخطيرة .

فقط المصاب بالعمى السياسي التام يمكن ان يفترض بأن الزمن يعمل ، في ظروف التطور الدولي والشرق اوسطي في ايامنا، لصالح المعتدين والمحتلين. ان العكس هو الصحيح.

انا نحذر : هنالك خطر جدي بأن تسبب حكومة اسرائيل في تجديد الحرب نتيجة لرفضها المتعنت للسلام بدون ضم ولهذا فان من شان الحكومة ان تنزل باسرائيل كارثة قومية . ان من يقيم بناءه على السيف ، خاصة اذا لم يكن ذلك سيفه وانما سيفا اميركيا — معرض ان ينكشف بوصفه مغامرا سيقول له الشعب في اسرائيل مع الايام : ملعون انت لانك فوت فرصة تاريخية كانت قائمة لابرام سلام مع الدول العربية ، ولفتح صفحة جديدة من الامن وعلاقات الجيرة الحسنة .

نحن الشيوعيين نكرس كل قوانا لتحويل هذه الامكانية التاريخية لتحقيق السلام الى واقع .

هنالك اليوم اوساط بعيدة منا في وجهة نظرها وكانت قد ايدت حرب حزيران ، الا انها ترى اليوم الخطر كله على اسرائيل نفسها من استمرار السياسة الحكومية ، من الشوفينية والعسكرية الفالتة من عقالها .

هكذا تكلم مثلا الجنرال « الاحتياطي » مئير بعيل في اجتماع تظاهري احتجاجي في تل ابيب (٢٧—٥—٧٢) ضد عملية نهب وتشريد آلاف البدو في مشارف رفح : « عندما ارى هذه الشوفينية في وسطنا ، وارى هذه النشوة والسكرة من قوتنا العسكرية ، اصاب بالقلق الشديد ، واريد ان نتخلص من المناطق باسرع وقت ممكن ، مقابل حل سياسي؛ لانه من ناحية عسكرية ؛ لا اعلم ماذا سيكون ميزان القوى بعد عشرين او ثلاثين عاما » .

الحقيقة هي انه توجد علامات عديدة تشير الى ان ميزان القوى يتغير سنة بعد أخرى .

ان الحكومة بتلهفها للضم الاقليمي لا تخفي أبدا رفضها العودة الى حدود الرابع من حزيران ، حتى ولو اعترفت بها الدول العربية ، حدودا ثابتة وآمنة ، ضمن اطار اتفاق سلام .

لوحة من المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وتظهر المندوبين وقد وقفوا يهتفون ويصفقون احتفاء بوفود الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة التي اشتركت في المؤتمر

في ٥ حزيران من هذه السنة في يوم الذكرى الخامسة لنشوب حرب حزيران ١٩٦٧ : نشرت « دافار » ؛ الصحيفة شبه الرسمية . مقابلة صحفية كانت قد أجرتها رئيسة الحكومة غولدا مئير مع المجلة الاميركية « فارد » صرحت فيها من جديد بأنه « لن نعود الى حدود الرابع من حزيران » . وفي ردها على سؤال حول اي المناطق التي تفكر اسرائيل في الاحتفاظ بها وعدم اعادتها اجابت : « القدس الشرقية ، هضبة الجولان . قطاع غزة ، شرم الشيخ » ، واذا اضفنا الى ذلك ايضا ؛ مطالبة الحكومة بأن يكون « الحد الامني » لاسرائيل على نهر الاردن تتضح الصورة تماما . ان رئيسة الحكومة في الحقيقة تطلب مواصلة السيطرة الاسرائيلية على المناطق العربية التي تم احتلالها في حرب حزيران ، وضم قسم كبير منها الى اسرائيل؛ والسيطرة العسكرية الاسرائيلية على ما تبقى منها دون ضم رسميا لدولة اسرائيل .

وفي نفس اليوم الخامس من حزيران نشرت صحيفة « دافار » اقوال مشابهة ادلى بها وزير الخارجية ابا ايبن في مقابلة له لـ « يونايتد برس » .

كذلك نشرت الصحف لمناسبة خمس سنوات على حرب حزيران مقابلة صحفية بنفس الروح مع وزير الدفاع موشه ديان واذيعت » في برنامج الجيش » .

لقد قال موشه ديان في المقابلة اياها أن قرار مجلس الامن ٢٤٢ « هو بحد ذاته لا يحوز على الرضى بيننا » حتى كأساس للمفاوضات . وقال بخصوص الحدود : « ان خطوط المشروع الاسرائيلي العامة واضحة اساسا . لقد قالت اسرائيل انها لن تخرج من هضبة الجولان وانها ترى في نهر الاردن حدا أمنيا ، وانها لن تعود الى الحدود السابقة ، وانها ستبقى في شرم الشيخ ... هذه خطوط اساسية واضحة .. اضف الى ذلك (القدس الشرقية) — لا توجد لدينا حقا خارطة، وانما صورة تظهر ما نحن مستعدون للحديث عنه وفي الاساس تظهر ما نحن غير مستعدين للحديث عنه — اي العودة الى الخطوط السابقة » .

وقال الوزير ديان ؛ ايضا بصراحة ، ان الحكومة تعمل على استيطان كل المناطق التي تفكر بان لا تعيدها : « في الاماكن التي قررت الحكومة استيطانها — وهي معروفة لديكم — غور الاردن ، هضبة الجولان ، مشارف رفح ، قطاع غزة ، وغيرها — لا اعتقد انه قامت مستوطنات تتناقض مع الموقف الاسرائيلي ، القائل ، بأننا لن نعود الى الحدود السابقة » (عل همشمار ٦/٦/٧٢) .

لقد اوردنا في اطار هذا التقرير فقط تصريحات الضم الطازجة تلك ولو اردنا الاستشهاد بكل تصريحات وزراء الحكومة التي تثبت ان الحكومة لا تفكر جديا بالسلام بل ان همها الوحيد ان يبقى الاحتلال الى الابد وان يعتاده العالم — لكان علينا ان نحاضر ساعات طويلة بل واياما طوالا .

لقد اتضح اكثر واكثر من هذا كله للراي العام في اسرائيل والعالم بأن السياسة الاسرائيلية الرسمية تسعى الى الضم الاقليمي وفرض املاءات عسكرية ، وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وافشال جهود السلام في المجال الدولي ، ومنع تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

ولتشديد التحدي للشعب العربي الفلسطيني وكل الشعوب العربية اقرت الكنيست في ١٩٧٢/٣/١٦ قرارها الشوفيني المتطرف الذي ينص على :

« ان حق الشعب اليهودي التاريخي في فلسطين لا يتزعزع » هذا القرار جاء ليسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية وبالاساس ليعطي سلفا المبرر لكل نشاط اسرائيلي لخلق الوقائع الجاهزة في المناطق المحتلة ، وحتى لاحتلال مناطق اضافية . هذا القرار يتنكر لمجرد كيان الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية ؛ ولميثاق الامم المتحدة وللقانون الدولي . ان هذا القرار يتعارض مع اسس قرار الجمعية العامة للامم المتحدة من سنة ١٩٤٧ ، التي اعطت الاساس القانوني الشرعي الدولي لاقامة دولة اسرائيل .

بواسطة سياسة « ما لي — لي ؛ وما لك — لي » يمد حكام اسرائيل موضوعيا بالمساعدة الادبية والسياسية ، العناصر المتطرفة في العالم العربي ؛ التي تعترض على الاساس الشرعي لقيام دولة اسرائيل .

ان قرار الكنيست الصهيوني المتطرف الذي اتخذ لاول مرة في هذه الهيئة ليس الا تعميما للنظرية الصهيونية بان كل البلاد ؛ من الناحية المبدئية ؛ هي « ملك » الشعب اليهودي ، وفقط لاسباب عملية لا يمكن تحقيق ذلك الهدف كاملا دفعة واحدة بل على مراحل . ان قرار الكنيست هذا ليس الا تعميما للاشياء التي اعلنها، اكثر من مرة؛ غولده مئير ووزراء اخرون في حكومة اسرائيل . هكذا صرح وزير الدفاع موشه ديان بتاريخ ١٩٦٨/٧/٥ في مؤتمر شبيبة اتحاد الكيبوتسات والمستوطنات الصغيرة : « عليكم ان تؤمنوا بتجميع شتات الشعب اليهودي هنا . وعليكم العمل جهدكم ؛ في زمنكم وحياتكم لتوسيع الاستيطان . انكم غير ملزمين بانجاز المهمة ، ولكن اياكم ان تقولوا لقد وصلنا الى النهاية ؛ ان تقولوا حتى هذا الحد ؛ حتى مجموعة الكبوتسات باسم دغانيا ، كفى حتى هنا . حتى مفلسيم وناحل عوز وحسب . ان هذه العملية (الاستيطانية — المترجم) استمرت مائة سنة وانتم ملزمون بالقيام بنصيبكم فيها ... ها نحن اليوم جالسون من السويس حتى الجولان ... ونحن نتقدم مرحلة بعد اخرى نحو واقع تحقيق الاهداف العليا » .

ولكن كل اصحاب شهوة الضم ؛ الذين يريدون الدوس بغطرستهم على الشعب العربي الفلسطيني وسلب حقوقه ، يعيشون في خطأ مرير . ذلك الخطأ هو افتراضهم بان العملية التي « استمرت ١٠٠ سنة » ستستمر في نفس الاتجاه في المستقبل ايضا .

لقد جرت في السابق عملية تاريخية ادت الى ان تسيطر الدول الكبرى الاستعمارية على اغلبية اقطار آسيا وافريقيا . ولقد كانت تلك عملية استمرت اكثر من مائة سنة . وماذا الان ؟ ليس فقط ان تلك العملية قد توقفت بل

النظام الكولونيالي ــ الامبريالي قد انهار تماما . والارض تغلي تحت اقدام الكولونياليين في بقية الاقطار المستعمرة . ان سياسة حكام اسرائيل ، الذين يربطون مصير دولة اسرائيل بالدول الكبرى الامبريالية ــ تشكل خطرا على مستقبل دولة اسرائيل . ان دولة اسرائيل يمكن ان تواصل قيامها على طول الزمن وان تحيا في امان اذا ما كانت دولة شرق اوسطية ــ محبة للسلام ومستقلة وذات علاقات حسن جوار سليمة مع الشعوب العربية .

لذلك فان كل من يبني على اساس ان عملية الاستيطان الكولونيالي التي استمرت ١٠٠ سنة ستستمر وحتى ستتسع في المستقبل ايضا ــ ليس الا عنصريا وعدوانيا يعرض شعبه للخطر ويحجب عنه حياة سلام وأمن .

لا يمكن فهم وتصور سياسة اسرائيل المتعنتة ، واستهتارها المترفع بالراي العام الدولي ، بقرارات الامم المتحدة والغطرسة العسكرية التي تميز قادتها السياسيين والعسكريين ، الا ، اذا رأينا المخرب رقم واحد لقضية السلام في منطقتنا ، الا وهو الامبريالية الامريكية .

بدون المال والسلاح والتأييد السياسي الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية ما كان في مقدور حكام اسرائيل ان ينتهجوا سياستهم القائمة على مراكز القوة . والحقيقة ان الغطرسة القومية التي يتحلى بها حكام اسرائيل لا تعتمد في الاساس على قوة اسرائيل ، هذه القوة التي ، في نهاية الامر غير مستقلة ومحدودة ، بل تعتمد على قوة السند الامبريالي .

والحكومة ، ومؤيدوها من اليمين ، لم يتعلموا درس الفشل الذي احاق بجيوش الولايات المتحدة الامريكية وأعوانها في الفيتنام ، ولا درس اسقاط الطغمة العسكرية الموالية لامريكا ، طغمة يحيى خان في الباكستان ، ولا درس تأميم النفط في العراق وفي سوريا . وباختصار : لم يتعلموا دروس المرحلة الجديدة . ان التطور التاريخي في ايامنا يوصل الى تحطيم السند الامبريالي، والى فشل جميع هؤلاء الذين يعتمدون على هذا السند .

ووزير الدفاع ، موشه ديان ، المعروف بانه « صقر » في مواجهة الشعوب العربية يقف مهزوز الركبتين حين يجري الحديث عن الوصي الامريكي . هو ، وامثاله ، يدركون تماما انه في الاوضاع القائمة ، وباستمرار الخط السياسي الحالي ، فان مجرد بقاء الحكومة الاسرائيلية مرتبط بحكام البيت الابيض . ويكفي ان يوقفوا ، ولبضعة اشهر ، سيل المال والسلاح حتى تسقط حكومة اسرائيل « المستقلة » . ولذلك فان وزير الدفاع ، موشه ديان ، اكد ، في مقابلته المذكورة آنفا في ٥ حزيران :

« اذا ارادت الولايات المتحدة ان تضغط علينا بكل قوتها فعلينا ان نصغي الى مطالبها . وانا اعتقد ان هذا هو الوضع » . وايضا :

« ولو كان علي ان اختار بين وضع تقدم فيه الولايات المتحدة الينا ما تقدم في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتساعدنا وتبعينا ما تبعينا ، نكون مرتبطين بها جدا جدا وملزمين جدا جدا بالاستجابة اليها ــ والا كانوا سيقولون : اذا لم تستمعوا الينا فنحن غير ملزمين بان نساعدكم ــ وبين وضع نكون فيه احرارا كطير في الفضاء ، ولكن هذه الحرية ستكون نتيجة لرفض امريكا ان تقدم الينا اي شيء ، لا مساعدة اقتصادية ولا عسكرية ولا تأييد سياسي ، فانني افضل ان نكون مستعبدين حيث ان هذه العبودية تعطينا حرية اكثر من تلك الحرية التي تحني قاماتنا وتخلق لدينا اوضاع عبودية » .

« بدون المساعدة العسكرية وبدون التأييد السياسي وبدون المساعدة الاقتصادية لكان وضعنا اسوأ جدا مما هو الان . ولكانت النتيجة انه ما كان في مقدورنا ان نفعل ما نفعله الان » .

هكذا بالضبط ــ هذه هي ، بكلمة واحدة ، المبادىء كلها التي تهتدي بها الحكومة : الاستعباد للولايات المتحدة يعطينا حرية ان نعمل ضد الشعوب العربية . ولذلك : عاش الاستعباد للولايات المتحدة ، عاشت حرية استعباد الشعب العربي الفلسطيني . هذه هي مبادىء عبيد اذلاء تحولوا الى سادة يدوسون ، بدون اي تأنيب ضمير ، جميع هؤلاء الواقعين تحت سلطتهم .

والامبرياليون الامريكان معنيون بان يستغلوا استمرار احتلال اسرائيل للمناطق العربية ، حتى يبذروا بذور اليأس في نفوس الشعوب العربية في مصر وسوريا وفي اقطار عربية تقدمية اخرى من جدوى الانظمة المعادية للاستعمار ، وحتى يثيروا الشقاق بينها وبين الاتحاد السوفييتي .

ولكن الامبرياليين الامريكان ، الذين ارادوا ان يخضعوا الشعوب العربية بواسطة استمرار الاحتلال ، وان يضطروها الى الركوع على اقدامها لتستجدي مساعدة الولايات المتحدة ، هؤلاء الامبرياليون قد فشلوا فشلا ذريعا . فالعالم العربي يتطور في اتجاه معاكس لما اراده الامبرياليون .

ونتيجة لفشل مساعي الامبريالية الامريكية ، ونتيجة لانهيار مواقعها في المجال الدولي وفي منطقتنا ، فقد اضطرت هذه الامبريالية الى المناورة . وعلى هذا الضوء نفهم التأرجحات المتعددة في تكتيك الامبريالية الامريكية تجاه المنطقة . ولكن الامر المقرر حتى الان في السياسة الامريكية هو استمرار العدوان في منطقتنا ، هذا العدوان الذي شنوه بواسطة حكام اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ .

وكثيرون يتساءلون : هل هناك أمل في اجبار الامبرياليين الامريكيين على التراجع عن مغامرتهم الحربية في الشرق الاوسط ؟ هل هناك أمل لحل سياسي للازمة في منطقتنا حيث ان البديل عن هذا الحل هو تجديد القتال مع كل المضاعفات الممكنة والخطرة المترتبة على ذلك في المجال الدولي ؟.

على هذا السؤال نحن نجيب : ان هذه الامكانية قائمة، وانه من الواجب النضال من اجل تحقيقها ومن اجل منع الامكانية الثانية التي من الممكن ان تتحول الى واقع مؤلم اذا ما فشل الطريق السياسي .

ان قوى السلام والتحرر القومي والاشتراكية في العالم ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، تبذل اقصى جهدها حتى تمنع تجدد الحرب في منطقتنا ، وحتى تحقق السلام ، وحتى تضطر الامبرياليين الامريكان وحكام اسرائيل الى التوقف عن عرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن . وتقديرنا هو ان استمرار التغيير في ميزان القوى عالميا وفي منطقتنا في غير مصلحة حكام واشنطن وخدامهم ، وان تعاظم النضال المعادي للامبريالية الذي تشنه الشعوب العربية وان تعاظم المعارضة في داخل اسرائيل لسياسة الحرب والضم ، كل ذلك سيضطر الامبريالية الامريكية ، في نهاية الامر ، وسيضطر حكام اسرائيل الى التراجع عن مغامرتهم العدوانية .

وحين يتحقق هذا المر فسيكون ذلك نصرا تاريخيا كبيرا لشعب اسرائيل وللشعوب العربية .

وهناك من يقول : ولكن ، ها قد بدات سنوات خمس جديدة « والامور لم تتحرك » .

هل صحيح ان الامور لم تتحرك ؟ نحن نجيب على ذلك : ليس هذا القول صحيحا . صحيح ان الاحتلال لا يزال قائما . ولكن من غير الصحيح ان الامور باقية على حالها .

فاذا كان توازن القوى في العالم قد تغير ضد صالح الامبريالية الامريكية ، التي هي معرقل السلام الرئيسي في منطقتنا ، فمعنى ذلك انه ايضا في منطقتنا لا تقف الامور في مكان واحد .

واذا كان حكام الولايات المتحدة يمنون بهزائم ذات تأثير تاريخي وعالمي في الفيتنام ، واذا كانت المصاعب الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة ، فمعنى ذلك ان الامور لا تقف في مكان واحد .

واذا كانت اسرائيل الرسمية ، التي كانت قد نالت العطف في العالم غير الاشتراكي في سنة ١٩٦٧ ، قد اصبحت معزولة الان عزلة تامة تقريبا ويجري طردها عن مواقع كانت تعتبر « مضمونة » لها (في افريقيا مثلا) ، فمعنى ذلك ان الامور لا تقف في مكان واحد .

ان هذه العوامل الاساسية هي التي ستقرر ، في نهاية الامر ، وجهة التطور وهي التي في مقدورها ان تضطر المتآمرين الامريكان وتواقي التوسع في اسرائيل الى ان يعودوا الى صوابهم .

لذلك ، نحن نقول : ان السياسة الاسرائيلية الرسمية ليست فقط رجعية ومعارضة لقضية السلام بل هي ايضا غير عملية ، مغامرة ، ومعزولة عن الواقع العالمي والمنطقي في ايامنا .

ولذلك فدعوة الوطنية الاسرائيلية هي لوضع حد للاستعباد للامبريالية الامريكية ولخدمتها . ان الوطنية الاسرائيلية تستدعي انتهاج سياسة جديدة ، سياسة سلام وعدم اعتماد على الدول الامبريالية الكبرى .

وامكانية الامبرياليين ان يكرهوا اية دولة على ان تخضع لهم هي امكانية محدودة جدا في ايامنا . ففي اوضاع مرحلتنا تستطيع كل دولة ان تنتهج سياسة مستقلة . فتوازن القوى في العالم قد تغير تغيرا اساسيا في مصلحة قوى السلام والاشتراكية . وهذا يجعل من الصعب جدا على الامبرياليين ان يردوا بالتدخل العسكري ، او بأعمال خنق اقتصادي ، ضد اية دولة تنتقل الى سياسة قومية مستقلة في مصلحة شعبها .

فاذا كانت دولة اسرائيل خاضعة للامبريالية الامريكية فليس ذلك لانه لا بديل لهذا الامر ولكن ذلك هو لان سياسة الحكومة توجهها ايديولوجية قومية متعصبة معادية للشيوعية ، وتوجهها مطامعها واوهامها بانها ، في مقابل خدمتها للامبريالية ، تستطيع ان تضم مناطق عربية الى دولة اسرائيل .

اننا نحذر من ان هذه السياسة من شانها فقط ان تشدد العداء لاسرائيل في العالم العربي ، الذي نعيش بين ظهرانيه . اننا نحذر من ان هذه السياسة تناقض مصالح اسرائيل القومية وتشكل خطرا عليها . مقابل ذلك ، فان سياسة جديدة تكون سياسة سلام واحترام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والدول العربية ــ تؤدي الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل ، والى تفاهم اسرائيلي ــ عربي وازاحة كابوس الحرب عن شعب اسرائيل والشعوب العربية على حد سواء .

ان اللجنة المركزية تعرض لاقرار المؤتمر السابع عشر برنامج الحزب بخصوص جبهة ديموقراطية معادية للامبريالية في اسرائيل .

ان برنامج الحزب في المرحلة الحالية من التطور في اسرائيل هو برنامج ديموقراطي عام ومعاد للامبريالية ، يؤدي تحقيقه الى تغير جذري في السياسة الاسرائيلية ، والى فصم اسرائيل من التبعية الامبريالية ، وترسيها على طريق التقدم الاجتماعي .

وورد في مقدمة البرنامج :

« يعبر برنامج الحزب عن مصالح الاغلبية الساحقة من الشعب في اسرائيل ، اليهود والعرب على حد سواء . انه يعبر عن المصالح الطبقية للعمال في الصناعة ، والزراعة ، واهل المستوطنات والفلاحين ، والمثقفين العاملين والمنتجين، والعاملين في البناء ، في المواصلات والخدمات ، ومصالح الحرفيين والتجار الصغار والمتوسطين ، والبرجوازية الوطنية ، وكذلك مصالح السكان العرب ــ كل طبقات الشعب وفئاته التي تناقض مصالحهم وتهدد مستقبلهم سيطرة الرأس مال الاحتكاري العسكري على الاقتصاد الاسرائيلي والتبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية للامبريالية . »

ان برنامج الحزب اذن هو خطة تعبر عن المصالح القومية لشعب اسرائيل وتهدف الى ضمان اسرائيل وسلامتها وأمنها ورخائها .

« ولتحقيق البرنامج يعمل الحزب على اقامة جبهة ديموقراطية معادية ... للامبريالية من اجل سياسة عدم ارتباط وسلام وديموقراطية ومساواة في الحقوق ومن اجل التقدم الاجتماعي » .

يضاف الى ذلك :

« وتحقيق هذا البرنامج يخلق الشروط للانتقال لمرحلة ثورية اعلى للمجتمع الاسرائيلي ــ نحو الاشتراكية » .

ولذلك يزود البرنامج حزبنا بخطة استراتيجية واضحة ، وبرؤية واضحة لمستقبل اسرائيل الاشتراكي السعيد ، حيث ان المرحلة الحالية في النضال الثوري هي مرحلة اقامة الجبهة الديموقراطية المعادية للامبريالية ومن اجل تحقيق برنامجها .

***

ان واجب حزبنا العاجل هو النضال الان ضد الاحتلال ولاشاعة سلام عادل وثابت بدون ضم ، يمنح الامن لاسرائيل والشعوب العربية سوية . لذلك يبذل حزبنا الان جهده من



صورة افتتاح المؤتمر وتظهر في الصورة العليا الرئاسة وفي الصورة السفلى يظهر المندوبون وضيوف المؤتمر المحليون

اجل تشديد النضال من اجل هذه الاهداف ومن اجل تجميع جبهة سلام في اسرائيل . ومن هنا الشعار المركزي لمؤتمرنا السابع عشر .

« ضد الاحتلال ــ من اجل السلام » .

وهذا الشعار يعبر اليوم افضل تعبير عن وطنية واممية حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، وعن اهتمامنا بمستقبل شعبنا وبلادنا ، وقلقنا من اجل سلامة ابنائنا ، ومن اجل السلام في منطقتنا والعالم .

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يضع امام الشعب بشعور تام بالمسؤولية التاريخية تجاه مصير الشعب والوطن مشروع سلام ، مبنيا على العدل والواقعية .

ويأخذ برنامجنا بعين الاعتبار حقوق جميع الشعوب والدول في منطقتنا ، والمصالح العامة للسلام والامن في منطقتنا وفي العالم .

ان برنامجنا للسلام يقوم على اساس تحقيق قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بجميع بنوده ؛ كما اوضحته وعززته قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة في نهاية عام ١٩٧٠ وفي نهاية عام ١٩٧١ ، وكذلك قرارات مجلس الامن بشأن القدس .

ان حزبنا يضع امام الشعب مشروع السلام التالي :

- احترام حقوق كل الشعوب والدول في منطقتنا ، بما في ذلك شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .
- تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بجميع بنوده .
- تكون حدود السلام حدود الرابع من حزيران ــ ١٩٦٧ ، واليها ينسحب الجيش الاسرائيلي .
- تلغي الاطراف المعنية كل ادعاء بحالة حرب وتحترم السيادة الاقليمية لكل الدول في المنطقة وحقها بالعيش بسلام ضمن حدود معترف بها وآمنة ، ومتحررة من كل تهديد او استعمال القوة » .
- احلال سلام دائم بين دولة اسرائيل والدول العربية .
- حل قضية اللاجئين الفلسطينيين العرب حلا عادلا على اساس احترام حقوقهم بموجب قرارات الامم المتحدة ، التي تضمن لهم حرية الاختيار بين العودة لوطنهم او الحصول على تعويضات .
- حرية الملاحة لاسرائيل ، كسائر الدول ، في قناة السويس ومضائق تيران .

اننا مقتنعون ، بان مصر والدول العربية المجاورة مستعدة لبرنامج السلام هذا وهو يحوز على تأييد الاتحاد السوفييتي ودول اخرى اشتراكية ومحبة للسلام . وبموجب هذا البرنامج يجري احلال سلام دائم يوقع عليه الطرفان .

برنامجنا للسلام هو برنامج صحيح من حيث انه ، يأخذ بعين الاعتبار حقوق كل الشعوب ، وهو واقعي من ناحية التنفيذ ، آخذا بعين الاعتبار توازن القوى في العالم والمنطقة .

ان الاوساط الحاكمة تضع قضية الامن حجة لمطالبتها بالضم الاقليمي . ان المطالبة بتوسيع حدود اسرائيل « بحجج أمنية » تتجاهل حاجة الدول العربية للامن وللتسويات الامنية لا اقل من حاجة دولة اسرائيل . حقيقة تاريخية هي ان دولة اسرائيل ، بالتعاون مع دول عظمى امبريالية ، هي التي شنت الحروب العدوانية ضد الدول المجاورة في سنة ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . كذلك يوجد هنا تجاهل بان في ايامنا ، حيث السلاح الجوي حديث ، والسلاح الالكتروني والصواريخ متطورة، فان المساحة ليست هي التي تضمن الامن لاسرائيل بل احلال السلام مع الدول العربية .

ومقابل ذلك فان القيام بتدابير امنية بعد احلال السلام هو امر ممكن بل ومرغوب فيه . ونحن لا نتجاهل هذه الحقيقة .

ويقترح حزبنا تدابير امنية كجزء لا يتجزأ من برنامج السلام للشرق الاوسط . ولكن ، تدابير الامن هذه لا يمكن ان تكون توسعا اقليميا وبسطا للسيادة الاسرائيلية على مناطق عربية محتلة ، او تواجدا عسكريا اسرائيليا في المناطق هذه . ان التدابير الامنية في الظروف والاوضاع الشرق اوسطية والعالمية في ايامنا يمكن ان تكون :

ضمانات فعلية من جانب الدول الكبرى او من جانب مجلس الامن :

وضع قوات الامم المتحدة في مواقع امنية ضرورية للاطراف المعنية ، دون ان يكون في مقدور احد اخراجها واقامة مناطق مجردة من السلاح في نقاط حدود مختلفة .

اننا مقتنعون ، بان برنامج السلام والتدابير الامنية التي يقترحها حزبنا تعبر عن مصالح كافة الشعوب ، وعن متطلبات السلام والامن للجميع .

من أجل اقامة جبهة سلام

ان احدى مهمات مؤتمرنا السابع عشر الاكثر اهمية هي :

رسم طريق لتقوية قوى السلام في اسرائيل وتشديد نضالها . ان تجميع قوى السلام في اسرائيل يجعل منها عنصرا سياسيا ذا تأثير كبير جدا على التطور السياسي . ان من شأن تجميع هذه القوى أن يساعد على تجنيد اوساط اخرى وجماهير واسعة اكثر للنضال ضد سياسة الحكومة ومن اجل سياسة سلام .

ان السلاح الاساسي الذي يستخدمه اعداء السلام في جهودهم لمنع توحيد قوى السلام في اسرائيل هو العداء للشيوعية .

ان الاوساط الحكومية تفهم جيدا ، بان جبهة سلام موحدة تجمع اصحاب وجهات نظر ايديولوجية وسياسية مختلفة ، تشكل ليس فقط اضافة قوى اكبر من الناحية الكمية ، بل تعطي النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام نوعية جديدة ، وقوى اكبر . اننا ندرك ايضا ان الافتقار الى المسؤولية والفرقة بين قوى السلام ، تؤدي الى خيبة أمل داخل ذلك الجمهور الذي بدأ يفقد الثقة بالسياسة الحكومية .

ان التجربة التاريخية لجيلين تثبت ان نضال الحركات الاشتراكية الديموقراطية والليبرالية على « جبهتين » ، وضد « عدوين » ، ضد الفاشية وضد الشيوعية ، منع وحدة النضال ضد خطر الفاشية والحرب واوقع المصائب بالشعوب .

ان حزبنا يعمل بلا كلل لاقامة جبهة سلام اسرائيلية موحدة . لقد اشترك بشكل فعال بنشاطات سلمية ، سوية مع هيئات اخرى محبة للسلام ، وهو مستعد دائما للتعاون مع كل هيئة وكل انسان ، مستعد للنضال من اجل سلام عادل وذلك رغم اي اختلاف ايديولوجي وحتى رغم اي اختلاف في الموقف من حرب حزيران ١٩٦٧ . ان انعدام وحدة الشركاء في جبهة سلام كهذه ، مصدره ، الى حد كبير ، في الاتجاهات المعادية للشيوعية لدى قسم منهم .

ولقد اثبت التطور بأن كل مكارثية من جانب اوساط او شخصيات تحمل افكار سلام ــ يضر بالنضال من اجل السلام .

على كل انصار السلام في اسرائيل ، ومعارضي السياسة الحكومية ، ان يفهموا ، ان أمر النضال من اجل السلام ، ولمنع تجديد الحرب ، ولمنع تعميق الهوة بين الشعوب ، ليس « احد الامور » ، بل هو ، في المرحلة الحالية الامر الحاسم ، والمصيري ، الذي من شانه ان يحدد ملامح المجتمع الاسرائيلي لسنين عديدة بل وحتى مستقبل اسرائيل كله .

ان الامتحان الحاسم لاهتمام الانسان في اسرائيل بمصير الشعب والوطن ، هو موقفه من الاحتلال ، ومن

حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ومن السلام . كل اولئك الذين يعارضون الاحتلال ، ويؤيدون احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني الى جانب احترام حقوق شعب اسرائيل – هم انصار السلام والوطنيون الاسرائيليون الحقيقيون

ما هي التطورات داخل اسرائيل وما هي الاحتمالات لاقامة جبهة سلام واسعة ومناضلة كما يتطلبها الوضع ؟ لقد جرت في السنين الاخيرة تطورات ذات طابع متناقض في اسرائيل .

يستمر الاتجاه نحو اليمين في الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد ، وتعاظمت الشوفينية والعسكرية وتقوت قوى اليمين العدوانية داخل احزاب الحكم الاساسية في حزب العمل والمتدينين . وجرى في المبام تحول خطير اكثر نحو اليمين ، ونحو الغرب ، من الناحية الفكرية والسياسية.

ونتيجة لهذا تراكمت عراقيل جمة في طريق قوى السلام والديموقراطية . سوية مع هذا – وهذا هو الجديد في الفترة الاخيرة – بدأت اوساط شعبية مختلفة ، كانت قد ايدت في الماضي بدون تحفظ السياسة الحكومية – تتشكك في صدق هذه السياسة وواقعيتها .

ان اوساط الحكم لا تستطيع ان تستهتر بمظاهر الاحتجاج العديدة ضد سياستها .

في محاضرتها امام الاكاديميين بمعهد وايزمن في ١٤\٥\١٩٦٩ ، قالت غولده مئير : «صعب علي ان اسلم بحقيقة انه يوجد في بلادنا هنا وهناك من بين المثقفين ، من يتساءل فيما اذا كنا حقا صادقين » .

وبعد ذلك بثلاث سنوات ، في ٢٢\٣\٧٢ ، في حديث مع ادباء من الكيبوتسات كانت غولده مئير كما وصفت نفسها منزعجة حين قالت : « انني اشعر فعلا بالانزعاج من رد فعل الشباب في اجتماعات الشبيبة التي اكثر من التكلم فيها مؤخرا » .

ان تصريحات كهذه ليست الا اقرارا بان الاوساط المعارضة لسياسة الحكومة ونتائجها تزداد اكثر فاكثر بالفعل . لقد شاهدنا ظواهر رفض الخدمة في الاحتياط ، واعادة اوامر تجنيد من قبل شباب احياء الفقر . ان معارضي التجند يلقون التفهم من جانب اوساط كثيرة . اننا نطالب في هذا الصدد باطلاق سراح جيورا نويمان . بروفسيريون وشخصيات اجتماعية عديدة تعبر عن تشككها في رغبة الحكومة في السلام . اعضاء كيبوتسات من المبام يحتجون على الاستيطان والسلب في منطقة رفح . وحتى في الصحف فان اوساطا اخرى توجه الانتقاد بأن شهوة الضم الحكومية في تزايد .

اننا نطالب في هذا الصدد باطلاق سراح جيورا نويمان .

أيها الرفاق !

وشهدت السنين التي مرت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ مساسا خطيرا في الحريات الدمقراطية . وتتكاثر مظاهر دوس حقوق المواطن . وتقييد حرية النشاط السياسي لمعارضي سياسة الحكومة وتقييد حرية النضال النقابي المهني .

الحكومة بمؤسساتها المتعددة البوليسية والعسكرية – انتهجت باستمرار سياسة تقييد حرية نشاط حزبنا الشيوعي الاسرائيلي السياسي . وعشية انتخابات الهستدروت والكنيست (في النصف الثاني من ١٩٦٩) زج بالعديد من رفاق الحزب والشبيبة الشيوعية الاسرائيلية في السجون ، وكثيرون منهم صدرت بحقهم أوامر الاعتقال البيتي واثبات الوجود في البوليس يوميا . وبهذا سلبت السلطات من الكثير من نشيطي حزبنا حرية التنقل وامكانية المشاركة في معركة الانتخابات . والسلطات لا تزال تفرض على مئات النشيطين والقياديين في حزبنا الشيوعي وانصار سلام آخرين في اسرائيل من بين السكان العرب اقامات اجبارية.

اننا نطالب بوضع حد لاوامر الاقامة الاجبارية وتحديد حرية التنقل المفروضة على الشيوعيين ومعارضين آخرين لسياسة الحكومة . اننا نطالب بالغاء قوانين الطوارىء التي هي تركة الحكم الاستعماري البريطاني .

ان استعمال القوة البوليسية ضد معارضي سياسة الحكومة قد تحول في السنين الاخيرة الى ظاهرة ثابتة . وتستخدم الشرطة لحماية محطمي الاضرابات ، وتفريق مظاهرات «الفهود السود» بالقوة ، ولاستعمال الهراوات ضد مظاهرات الشباب التي تدعو الى الانسحاب من المناطق المحتلة ومن أجل السلام .

وفي نفس الوقت تظهر الشرطة عجزها المقصود تجاه اعمال الفرق اليمينية والفاشية ، التي تمارس العنف والارهاب ، وتلهب الكراهية ضد العرب ، وتنظم اعتداءات زعرنة على القوى الدمقراطية في اسرائيل . ولقد جرى اعتداء سابق استعملت فيه جماعة بيتار العنف ، على مقر تحرير «زوهديرخ» .

وفي آذار ١٩٧١ ، بينما أبدت الحكومة تسامحا مع المعتدين ، وقعت حوادث احراق واعتداء ، على خلفية سياسية ، ضد هيئات تحرير صحف أخرى .

ان الجماعات اليمينية المتطرفة تستمد التشجيع من سياسة الضم الاقليمي والاضطهاد التي تمارسها حكومة اسرائيل ، وكذلك من تفاقم المساس بكافة الحريات الدمقراطية في اسرائيل . ويحظى نشاط هذه الجماعات بالحماية من جانب أوساط رجعية متطرفة في الحكم . وعلى هذه الخلفية تشكل هذه الجماعات خطرا جديا على الطبقة العاملة الاسرائيلية وعلى جميع القوى الدمقراطية وانصار السلام في بلادنا . ان الاكراه الديني في البلاد يتقيد بصورة خطيرة حقوق المواطن ويمس بحرية الضمير وبمكانة المرأة وبحقوقها الانسانية الاولية . من واجب جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل النضال لاحلال دستور مدني ، وللفصل بين الدين والدولة وتأمين حرية الضمير ، الى جانب تأمين حرية الاعتقاد الديني . ولسن قانون زواج وطلاق مدني ودمقراطي .

لقد خلقت الحرب والاحتلال جوا مريحا أكثر لاعمال الفساد والجريمة ، وموجة الانحراف ، ولا سيما الانحراف القائم على العنف ، هي في صعود مضطرد . وقد نشرت الصحف شهادات لها وزنها حول ظهور الاجرام المنظم في اسرائيل . ان الاحتلال يشجع التوجه الى استخفاف بحياة الانسان وشرفه . ان الاحتلال يخلق جوا مناسبا لمزيد من المساس بالحريات الدمقراطية ويزيد من خطر الفاشية في اسرائيل .

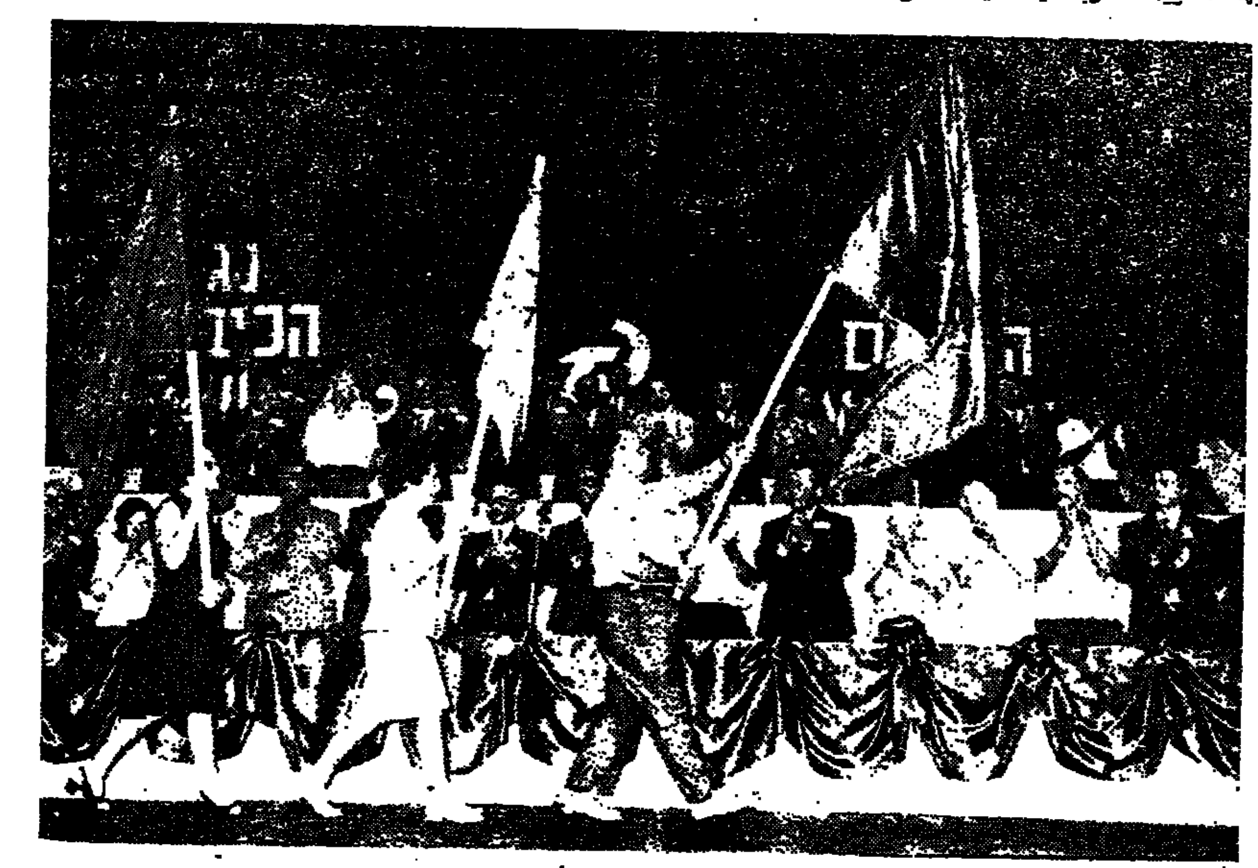
وخلاصة الامر ان الحرب والاحتلال لم تعززا أمن اسرائيل ، بل أضعفاها من الناحية الاجتماعية والخلقية الى حد شديد الخطورة .

والتهديد ضد كافة الحريات الدمقراطية اصبح ملموسا . وعلى جميع قوى السلام والدمقراطية أن تشدد نضالها وتعمل مشتركة لسد الطريق أمام قوى الشوفينية والتطرف والفاشية وللدفاع عن الحريات الدمقراطية وتوسيعها .

ويعتمل في المجتمع الاسرائيلي صراع ناجم عن حالة توتر وغليان . فالتناقضات الداخلية تتأزم . ونفوذ الحكومة على فئات الشعب المختلفة آخذ في الضعف . وأكثر مما في الماضي تعتمد الحكومة على جهاز الاضطهاد في الدولة . وفي هذه الاوضاع توجد الامكانية – حتى قبل قيام الجبهة الدمقراطية المعادية للاستعمار – لتعزيز ورص صفوف قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل ولاقامة جبهة سلام تسهم اسهاما كبيرا في تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية.

ان قضية السلام والدمقراطية تتطلب وحدة عمل جميع قوى السلام ، واستخلاص الامر المشترك والحاسم بينها رغم الخلافات الايديولوجية والسياسية . وحزبنا الشيوعي يدعو حركة «هعولام هزه، قوة جديدة» ، و«اتحاد اليسار الصهيوني الاشتراكي المستقل» وحركة «السلام والامن» و «اليسار الاسرائيلي الجديد» ، وجميع الاوساط والشخصيات المحبة للسلام ، الى اقامة جبهة سلام .

هناك اوساط معارضة داخل الاحزاب الحكومية بدأت تتفهم انعدام الواقعية في سياسة الحكومة وحجم الخطر الكامن فيها . ويمد حزبنا يده أيضا الى كافة هذه العناصر



لوحة تظهر المؤتمر وهو يستقبل حملة أعـلام الحزب والدولـــة

المعارضة المستعدة للسلام بدون ضم اقليمي عن طريق تنفيذ قرار مجلس الامن . ان جبهة السلام الموحدة التي تجمع قوى السلام هي حاجة حيوية للنضال ضد الاحتلال ومن أجل السلام .

ان حزبنا يبني سياسته واستراتيجيته على أن مستقبل التطور الموضوعي العالمي والشرق أوسطي والاسرائيلي يساعد على فتح عيون كثيرين آخرين في اسرائيل . كثيرون آخرون سيرون الوضع بمزيد من الواقعية ، وقوى ما زالت سلبية الان ستستيقظ وترفع صوتها ضد السياسة الحكومية الخطيرة على قضية السلام والامن في منطقتنا وعلى مصالح اسرائيل القومية الحقيقية .

ويعمل حزبنا وسيعمل كل ما باستطاعته للاشادة بكل رأي سليم لتوحيد جميع قوى السلام القائمة والعتيدة في جبهة واسعة جدا ، للنضال من أجل سياسة اسرائيلية جديدة للسلام والاستقلال القومي .

أيها الرفاق !

في السنوات الاخيرة ازداد واتسع وتعمق مجرى الوعي في أقسام مختلفة من الرأي العام الاسرائيلي، تجاه سياسة الحكومة ، واقتنع الكثيرون الان بأن الحكومة تحول دون احلال السلام بمطالبتها بالضم الاقليمي كشرط للسلام ، وباندماجها في السياسة الاميركية في المنطقة .

ولكن ، في المدة الاخيرة بدأ – وان كان ببطء شديد وبصورة جزئية – مجرى وعي آخر . والمقصود هنا مجرد تقدير طابع حرب حزيران بالذات . أكثر فأكثر تتضح حقائق تثبت لكل انسان مستقيم أنه في ١٩٦٧ لم تكن اسرائيل معرضة أبدا لخطر الابادة ، وان حرب حزيران لم تكن حربا للدفاع عن البقاء بل كانت حربا عدوانية لاهداف سياسية لا تقبل التأويل ، في خدمة الاستعمار الاميركي وخدمة أهداف التوسع الصهيونية .

وحقائق كثيرة جديدة تم نشرها في السنوات الاخيرة تؤكد صحة تقدير حزبنا الشيوعي بأن حرب حزيران لم تكن حربا دفاعية عادلة ، بل حربا عدوانية غير عادلة .

لقد استغل حكام الولايات المتحدة واسرائيل خطأ مصر باعلانها اغلاق مضائق تيران وكذلك خطابات معادية لاسرائيل أطلقها سياسيون عرب ، للبدء في الحرب رغم أن مسألة حرية الملاحة كان من الممكن حلها بطرق سياسية .

ان قادة الجيش الاسرائيلي الذين قاموا بأدوار مركزية في حرب حزيران وفي الاعداد لها : متتياهو بيلد ، عيزر فايتسمان ، حاييم بار ليف (حاليا وزير) ، والوزير السابق مردخاي بنطوف – كلهم يقولون بأنه لم يكن أبدا اي خطر لابادة اسرائيل في ١٩٦٧ ، وان الدعاية حول خطر الابادة كانت خدعة لتبرير الحرب .

ونورد هنا خلاصة الحقائق الجديدة :

١) ديفز تس ، الذي كان مسؤولا عن شؤون سفارة الولايات المتحدة في القاهرة ، قبل حرب حزيران وأثناءها كشف في مقال نشره في التايم اللندنية في ٥ حزيران ١٩٧١ انه قبل شهور عديدة من حرب حزيران طلبت وزارة الخارجية الاميركية تقديم معلومات عسكرية سرية كانت ضرورية للجيش الاسرائيلي للاعداد لقصف مفاجىء يقوم به سلاح الجو الاسرائيلي ضد القواعد الجوية المصرية .

٢) في مطلع نوفمبر ١٩٧١ كشف مردخاي غريدمان مدير شركة «نتيفي نفط» في سيناء المحتلة انه قبل حرب حزيران دعي الى وزارة الدفاع التي القت عليه مسؤولية استغلال مصادر النفط في سيناء بعد احتلالها .

٣) واخيرا ، فان ثلاثة من كبار قادة الجيش الذين هم الان في الاحتياط ، اعترفوا علانية بأن جميع التصريحات بشأن خطر الابادة على اسرائيل في أيار ١٩٦٧ لم تكن سوى خدعة .

والجنرال (الاحتياطي) الدكتور متتياهو بيلد ، قال : «ان الموضوعة القائلة أنه في حزيران ١٩٦٧ واجهت اسرائيل خطر الابادة ، وان دولة اسرائيل حاربت من اجل بقائها الجسماني هي خدعة ولدت وتطورت بعد الحرب فقط .. في أيار ١٩٦٧ لم يهدد الاسرائيليين خطر الابادة ، لا افرادا ولا جماعات . وقد ركز المصريون في سيناء ٨٠ الف جندي ونحن ركزنا ضدهم مئات الالاف» (هآرتس ١٩/٣/٧٢) .

ويؤكد متتياهو بيلد أنه منذ حرب الاستقلال في ١٩٤٨ لم يهدد الخطر كيان اسرائيل – والحقيقة هي – كما يقول – كانت لحرب حزيران ١٩٦٧ اسباب سياسية . وأنها كانت ردا من الولايات المتحدة على ما يسميه «محاولة الاتحاد السوفييتي» احلال تسوية سوفييتية مكان التسوية الاميركية التي كانت قائمة منذ ١٩٥٧ .

الجنرال (احتياط) عيزر فايتسمان الذي كان في حرب حزيران رئيس قسم العمليات ، والذي يعمل الان رئيسا لمجلس ادارة حزب «حيروت» الشوفيني المتطرف ، أعرب عن موافقته على أقوال م. بيلد ، وأعلن على رؤوس الاشهاد «انا مستعد للموافقة على أنه لم يكن هناك خطر ابادة على كيان دولة اسرائيل» ، ولكن هذا لم يمنعه عن تبرير حرب حزيران بأنها كانت عادلة . وسخر عيزر فايتسمان من الزاعمين بأنه كان هناك خطر ابادة .

ورئيس الاركان السابق الجنرال (احتياط) حاييم بار ليف انضم في هذه الايام هو أيضا الى التقديرات السابقة وقال في مقابلة مع صحيفة «معريب» (٧٢/٤/١٨) :

«كلا ، لم يكن هناك خطر ابادة عشية حرب الايام الستة ولم نتكلم ولم نفكر بمفاهيم كهذه . خطر كهذا كان قائما فقط في حرب التحرير ، واتضح بسرعة أنه في الواقع لم يكن هذا الخطر جديا حتى في ذلك الحين » ..

ويعترف كبار قادة الجيش ، الان ، بأن كل الدعاية الصهيونية والاستعمارية التي جرت عشية حرب حزيران ٦٧ وفي أثنائها بشأن خطر الابادة الذي كان ينتظر اسرائيل ، لم يكن سوى ستار دخان لتضليل الشعب في اسرائيل والرأي العام العالمي .

في هذه الايام نشر عدد القتلى والجرحى الاسرائيليين بعد حرب حزيران ، والرقم يقترب من ٤٠٠٠ . وهذا رغم وقف اطلاق النار الذي امتد قرابة العامين . في هذه الايام نشر أيضا ، أن الحكومة باتخاذها القرار في ٤ حزيران ٦٧ بالبدء في الحرب ، خشيت سقوط ٣٠ الف وحتى ١٠٠ الف ضحية اسرائيلية . ورغم هذا فقد قررت البدء بالحرب . ولا يدل هذا على حساسية كبيرة ازاء حياة أبنائنا وبناتنا .

وقد نشرت الحكومة الان للمرة الاولى نص قرار الوزارة في الرابع من حزيران ١٩٦٧ بشأن المبادرة الى البدء بالحرب بعد أن حصلت على الضوء الاخضر من الولايات المتحدة

ويتضح ، أن تصريحات الحكومة الرسمية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، الزاعمة بأن طائرات مصرية ودبابات مصرية تحركت قبل صباح اليوم ذاته باتجاه اسرائيل ولذلك «اضطرت» الحكومة الى استعمال الجيش – كانت كذبة من أساسها .

هذه المنشورات الجديدة زعزعت اكثر الثقة داخل أوساط شعبية مختلفة ، في سياسة الحكومة وصدق أقوالها وتصريحاتها .

بعد تلك التصريحات من جانب قادة الجيش السابقين والحقائق الجديدة الكثيرة التي تكشفت ، فهل هناك أي منطق في أقوال رئيسة الحكومة غولده مئير ، التي تريد تبرير مطالب الحكومة في الضم الاقليمي بواسطة مقارنة الوضع في الشرق الاوسط بالوضع الذي كان قائما في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية . وواضح أن السيدة غولده مئير وأصدقاءها يريدون تبرير الضم الاقليمي بالقول ان على المعتدي أن يدفع ثمن عدوانيته . كما كان الحال بعد الحرب العالمية الثانية . ولكن ، اذا كان هذا هو التفسير ، فانه في تلك الحال يكون الحق بالمطالبة بالمناطق هو حق البلدان العربية التي كانت في سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٧ ضحية للعدوان الذي صممته بدم بارد حكومة اسرائيل بالتعاون مع حكومات استعمارية .

وعليه فانه اذا كانت الدول العربية توافق على سلام دائم مع اسرائيل بحدود ما قبل حرب حزيران ، فينبغي قبول ذلك بالتحية والتقدير .

القضيــة الفلسطينية

أيها الرفاق !

لقد ناضل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي طيلة الوقت من اجل اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . وبرهنت التطورات فرضيات حزبنا بانه لا يوجد ولا يمكن أن يكون سلام عادل ودائم في منطقتنا وأمن لشعب اسرائيل دون ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية الى جانب حقوق الشعب الاسرائيلي القومية .

وحرب حزيران ، ليس فقط انها لم «تصف» القضية الفلسطينية ، كما تمنى منظموها ، بل جعلتها اكثر حدة .

ان حرب حزيران والاحتلال ، وقضية اللاجئين التي ازدادت حدة ، كل هذا ادى الى تطور حركة فلسطينية عربية جماهيرية . والمنظمات الفلسطينية اكتسبت طابعا جديدا . لقد اصبحت حركة قومية جماهيرية معادية للاستعمار . تناضل ضد الاحتلال ومن أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

ويؤدي دورا هاما في هذا النضال الحزب الشيوعي الاردني الذي يرفع راية التحرر القومي والاجتماعي .

والاستعمار والرجعية العربية ، يعملان على تصفية الحركة القومية الفلسطينية بسبب طابعها المعادي للاستعمار

الشعب العربي الفلسطيني لم يسلم ولن يسلم بالاحتلال وسلب حقوقه . انه يناضل بكل الاشكال الممكنة لتحرير نفسه من الاحتلال ولتحقيق حقوقه القومية العادلة .

وفي نضاله هذا يحظى بتضامن جميع الشعوب العربية وجميع انصار السلام والتقدم في العالم وكذلك بتضامن القوى التقدمية في اسرائيل وحزبنا الشيوعي أولا وقبل كل شيء .

وبالاضافة الى ذلك فان التجربة التاريخية تعلمنا أن الاخطاء والمواقف غير الصحيحة والاعمال المتطرفة التي تبدر من قادة عرب فلسطينيين ساعدت ، اكثر من مرة ، القادة الصهيونيين والمستعمرين على تنفيذ مخططاتهم ضد الشعب العربي الفلسطيني .

ان حزبنا يرفض موقف عناصر فلسطينية معينة ، وعناصر حكومية في عدد من الدول العربية التي ترفض حتى الان حق وجود دولة اسرائيل ولا توافق على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وتنبغي الاشارة الى أن أية من الدول المجاورة لاسرائيل ليس لها مثل هذا الموقف . ان مصر وسوريا والاردن ولبنان تؤيد قرار مجلس الامن وتطالب بتنفيذه .

ان قرار مجلس الامن هو قرار ايجابي ، سواء من ناحية السلام والامن في الشرق الاوسط وفي العالم ، أو من ناحية تأمين حقوق الشعوب وبضمنها حقوق الشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل .

ليست صدفة ، معارضة حكومة اسرائيل العنيدة لتنفيذ قرار مجلس الامن بكل بنوده .

ان قرار مجلس الامن يعين أنه بعد تنفيذه التام يجب حل جميع القضايا المختلف عليها أو التي لم تحل ، في علاقات الشعوب ، بالطرق السياسية وبدون اللجوء الى القوة ، مع احترام حقوق الشعوب العادلة .

والبرنامج الذي تطرحه عناصر فلسطينية معينة بشأن اقامة دولة فلسطينية دمقراطية تعطى فيها المساواة في الحقوق للعرب واليهود على حد سواء ، مع الغاء الدولة الاسرائيلية ذات السيادة – ليس صحيحا من حيث المبدأ وهو يسهل الامور على الاعداء المشتركين للشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل – الاستعمار وعملائه في اسرائيل وفي الدول العربية . وتنبغي أيضا رؤية كون قادة صهيونيين قد تبنوا هذا الشعار بدافع الرغبة في تخليد الاحتلال وسلب الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير .

في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ وخاصة في الفترة الاخيرة بدأت أوساط معينة داخل النظام في اسرائيل ، في رفع برامج جديدة لا تهدف الا لتخليد الاحتلال ، وتحويل المناطق المحتلة الى مستعمرة اسرائيلية . شعارات من طراز «تشجيع الكيان الفلسطيني» أو «اعطاء حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة» ، التي تطرح بينما يستمر الاحتلال الاسرائيلي – ليست سوى شعارات خداعة من جانب تلك الاوساط التي تطرحها .

لا يوجد ولا يمكن أن يوجد تقرير مصير للشعب العربي الفلسطيني تحت احتلال عسكري اسرائيلي . وشعارات من طراز اعطاء الامكانية للشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة لاقامة ممثلية دمقراطية تبدأ المفاوضات حول السلام مع اسرائيل» ، وما شابهها ، هي محاولات لتنظيم مجموعات من المتعاونين مع سلطات الاحتلال تحت غطاء «الدمقراطية» و«الممثلية الفلسطينية» .

ان عددا من أنصار السلام الاسرائيليين الذين يعارضون سياسة الحكومة ، يرفعون هم أيضا تلك الشعارات المشار اليها أعلاه ويطلبون من الحكومة اعطاء الامكانية – تحت الاحتلال الاسرائيلي – لاقامة «ممثلية فلسطينية» ، تجري «مفاوضات حرة» حول السلام مع اسرائيل . هذه المبادرات تساعد موضوعيا أيضا ، في ظروف الاحتلال ، سياسة الحكومة .

فقط بعد انهاء احتلال المناطق التي احتلتها اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ تتكون الظروف لتحقيق حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني . فقط الغاء الاحتلال يخلق الظروف التي تتيح للشعب العربي الفلسطيني امكانيات البت في شكل ممارسة حقه في تقرير مصيره .

وقد أكد حزبنا الشيوعي دائما على الطريق السوي الذي ينبغي السير عليه من أجل أن تتوصل اسرائيل الى السلام والتعاون مع الشعوب العربية وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني . هذه الطريق ينطوي عليها الشعار : «مع الشعوب العربية ضد الاستعمار وليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية » .

لكل شعب تحت الاحتلال ، الحق في النضال ضد الاحتلال ومن أجل حريته .

ان القمع الوحشي في المناطق المحتلة ، ومجرد الاحتلال هما عامل اساسي يغذي مواقف متطرفة وغير واقعية واعمالا غير مسؤولة تبدر من أوساط معينة في حركة المقاومة الفلسطينية . تلك المواقف والاعمال الحقت الضرر بالنضال العادل للشعب العربي الفلسطيني . وفي هذا الصدد تنبغي الاشارة الى أن أوساطا وطنية تقدمية داخل الشعب العربي الفلسطيني أعربت عن تحفظها من مواقف وتصرفات كهذه ، ومعارضتها لها .

وحزبنا ، الذي يناضل ضد الاحتلال ، والمتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ولاجل حقوقه القومية – يرفض المواقف المتطرفة والاعمال التي تهدف الى المساس بالمدنيين والطيران المدني .

الحلقــة القــادمة في العدد القــادم

اسبوعيات

ســـــقوط الصخـــــرة

الضجة التي اثارها الجنرال المتقاعد ، متتياهو بيلد ، في آذار من هذه السنة ، تتدحرج كصخرة مـــن أعلـــى الجبل فتقتلع ما تصطدم به من جذوع يابسة وتراب وتظل تتدحرج حتى لا يقوى أحد على ايقافها .

كانت البداية حين نشرت هآرتس ، في ١٩ آذار مـــن هذه السنة ، أقوال جنرال من جنرالات حرب حزيران هـــو الجنرال المتقاعد متتياهو بيلد الذي أصبح الان محاضرا عن الشرق الاوسط في جامعة تل أبيب .

أراد هذا الجنرال المتقاعد ان يحث حكومته على القيام، الان ، باعمال عسكرية «حاسمة» ضد الانظمة العربية المعادية للاستعمار . ولتاكيد رغبته هذه اضطر الى كشـــف النقاب عن الهدف الحقيقي من حرب حزيران وأن حـــكام اسرائيل شنوها «للمحافظة على التسوية الامريكية التي كانت قائمة منذ ١٩٥٧» ، أي المحافظة على النفوذ الاستعماري الامريكي المنهار . ولما لم يتحقق هذا الهدف فمن الواجب تحقيقه .

ولما كان الرأي العام الاسرائيلي مقتنعا بأن حرب حزيران وقعت لانقاذ اسرائيل من خطـــر الابادة كما أعلـــن حـــكام اسرائيل منء لمى كل المنابر ، فقد اضطر الجنرال المتقاعد الى افهام الرأي العام الاسرائيلي بأن هذا الكلام غير صحيح بالمرة . فلفظ تصريحه الصخري المتدحرج :

«الموضوعة القائلة انـــه في حزيران ١٩٦٧ قد تعرضـــت اسرائيل الى خطر ابادة ، وأن دولة اسرائيل كافحت لاجل بقائها جسديا هي خدعة ولدت وتطورت بعـــد الحرب .. اذ في ايار ١٩٦٧ لم يتعرض الاسرائيليون للابادة .. لا أفرادا ولا جماعات ! فلقد حشد المصريون ٨٠ الف جندي . أمـــا نحن فجندنا مئات ألوف الاشخاص» .

وفي البداية حاولت أجهزة الاعلام الاسرائيلية الرسمية التظاهر بأن هذا التصريح لا يغير شيئا من «عدالة» العدوان في ٥ حزيران . وتعاقب جنرالات آخرون ، وعلى رأسهم الجنرال الحيروتي المتقاعد عيزر فايتسمان ، الى الاعتـــراف بما اعترف به زميلهم بيلد .

ولكن الرأي العام العالمي كان له رأي آخر . وبـــدأت أوساط يهودية واسعة في أمريكا وفي أوروبا الغربية ، مـــن مؤيدي حرب حزيران ، تبدي دهشتها وحراجة موقفها ،بل تراجعها عن مواقفها السابقة . والمنظمـــات الصهيونيـــة في العالم الرأسمالي أخذت تستنجد بحكومة اسرائيل أن تنقذها من هذه الفضيحة التي فتحت عيون الكثيرين الذين ضللتهم الدعاية الصهيونية .

كل ذلك أثار ردود فعل عنيفة داخل الاوساط الحاكمة في اســـرائيل .

ووزراء اشتركوا في جلسة اواخر أيار التاريخية سنـــة ١٩٦٧ ، التي قررت شن الحرب في حينه ، اتهموا جنرالات حرب حزيران ، الذين اشتركوا في تلك الجلسة ، أنهـــم قدموا بيانات أخرى في تلك الجلسة وأنهم ضللوهم .

وفي الاسبوع الماضي طالب عدة وزراء ، في جلسة الحكومة الاسبوعية ، بأن تنشر الحكومة بيانات هـــؤلاء الجنرالات التي أدلوا بها في جلسة اواخر أيار ١٩٦٧ .

وعلى الاثر اضطر وزير التجارة والصناعة الحالي ، بار ليف ، الذي كان قائد العمليات في حـــرب حزيران ، الـــى اصدار بيان رسمي (هآرتس ٣ الجاري) اضـــطر فيـــه مجددا الى الاعتراف بأن خطر الابادة لم يكن قائما ومع ذلك ، قال ، ان اسرائيل لو لم تشن الحرب فلكان انتصارنـــا سيكلفنـــا غاليـــا» .

و اهم حجة أوردها بار ليف لتبرير الهجوم الاسرائيلي في ٥ حزيران هو «التصريحات الحربية العربية» .

أريد أن أتوقـــف الان . وذلك لان الصـــخرة لا تزال تتدحرج . ولكن من المفيد أن اذكركم بأن سقوط الصـــخرة لا يزال في بدايته .

(جهينة)

اطبـــاء الناصرة يقدمون لوزير الصحة مطالب النـــاصرة والمنطقة

بناء على طلب اطباءالناصرة العرب دعا السيد سيف الدين الزعبي وزير الصحة السيـــد شمطوف لزيارة الناصرة .وقد قام الوزير بهذه الزيارة يـــوم الثلاثـــاء الماضي (٢٧ — ٦) واستقبله بالاضافة الى الاطباء ورئيس البلدية ونائب الوزيـــر جمع من العاملين في حقـــل الصحة في الناصرة والعفولة .

وقد طالب اطبـــاء الناصرة العرب بان تعامل الحكومـــة مدينة الناصرة كانها جزء مـــن هذه الدولةوليس خارجها وعليه فانهم يطالبون بتحسين الوضع الصحي بما يليـــق بالناصرة وبسكانها :

١ — بنـــاء مستشفـــى فيالناصرة يتسع لاكثر من ٢٠٠ سرير مجهز باحدث التجهيزات الطبيـــة يقوم بخدمة الناصرة والمنطقة .

٢ — رفع وتحسين مستوي المستشفيات الثلاثـــة الموجودة في الناصرة حتىتلحق بالمستوى الطبي الموجود في اسرائيـــل ووضعها تحت رقابـــة وزارة الصحة .

٣ — ايجاد بنك للـــدم في أسرع وقت ممكن وايجادمختبر مركزي يقومبجميع الفحوصات .

٤ — ايجادحل سريعلشكلة حاووز الماء المكشوف الذيراح ضحيته بعض شباب الناصرة وغرق فيه عدد من الحيوانات ، الشـــيء الذي لا يوجد مثيل لـــه في اســـرائيل .

٥ — زيادة عدد مراكز رعاية الام والطفل في الناصرة وايجاد مراكز جديدة في كل قريةعربية .

٦ — ايجاد عيادات لطـــب الاسنان تابعة للبلدية ووزارة الصحة تعالج تلاميـــذ المدارس مجانا .

٧ — العمل على حل مشكلة المجاري والنظافة في المدينة .

ودعا رئيس بلدية الناصرة المسؤولين الحكوميين الى عدم اهمال الناصرة وأبرز مكانـــة الناصرة واهميتها في خدمـــة السلام .

وقد وعد الوزير في رده بعمل كل جهده لتنفيذ ما طالب بـــه الحاضرون وبارسال مديروزارة الصحة خلال شهر للاجتمـــاع بالاطباء ومديري المستشفيات في الناصرة . اما عن المستشفى فقد قال الوزير أن رفع مستوى المستشفيات الموجودة يحـــل المشكلة وانه لا ضرورة لبنـــاء مستشفى آخر في الناصـــرة . واضاف أن هناك قرار بنـــاء مستشفى للامراض العقليـــة للناصرة والمنطقة . ولم يلـــق قرار الوزارة هـــذا اعجـــاب الحاضرين الذين يطالبون اولا باقامة مستشفى عام وبعدهـــا يقام مستشفى خاص بالامراض العقلية .

المحكمة العليـــا تقرر الاستجابة الى طلب الكتلـــة الشيوعيـــة في بلديـــة النــــاصرةالاطـــلاع على سجلات وملفـــات

في القدس ، وفي صبـــاح الخميس ٢٩ — ٦ — ٧٢نظرت محكمة العدل العليا في القضية التي اقامتها الكتلة الشيوعيـــة في بلدية الناصرة ضد ائتـــلاف سيف الدين الزعبي بقصدتمكين اعضائهامن ممارسة حقوقهمفي الاطلاع على ملفات البلديـــة وسجلاتها ، هذه الحقوق التي تجاهلها رئيس البلدية، واعتدى عليها بمنع الاعضاء الشيوعيين عن الكشفعلىملفات وسجلات قسم المياه . وقد استهجـــن رئيس المحكمة موقف رئيـــس بلدية الناصرة وتوه الى ان وراء تمنعه هذا ما يثيـــر الشكـــوك والظنون .ودعاالبلديةومحاميها السيد شالوم درويـــش الـــى تنفيذ مطلب الكتلة الشيوعيـــة القاضي بالسماح لاعضائها في ان يطلعوا على سجلات قسم المياه . وقد اشار محام الكتلة الشيوعية الرفيق عبد الحفيـــظ دراوشـــه في مرافعتهامام المحكمة العليا الى ان الكتلة واعضاءها يرغبون - ممارسة حقوقهم لا بالنسبة لقسم المياه وحسب ، بل بالنسبة لسائر اقسامالبلدية ودوائرها ،فاجابه رئيسالمحكمة قائلابأنذلك طبيعيواذا امتنعت ادارة البلدية عنذلك فانهبامكان الكتلة ان تتقدم مرة اخرى امام هذه المحكمة وتقيم قضية ضد هذا التصرف .

ومـــن الجدير بالذكر انـــه صدرت في الاونةالاخيرةمشاريع قوانين معروضة على الكنيست ومنها مشروع يخول كافـــة اعضاء المجالس البلدية الحق في الاطلاع على كل ملفات وسجلات البلديات التي هم اعضاء فيهـــا وهذا ما عزز مطلب الكتلة امام قضاة المحكمة .

ولدى النظر في مطلب الكتلة الشيوعية الثاني في هذه القضية وهو اجبار رئيس البلدية على اعطاء الكتلة حقوقها كاملة في أن يكون مجموع ممثليهـــا في لجان البلدية مساو لنسبتها في المجلس وهي نسبة ٧ الى ١٧ اعتبرت المحكمة النقـــاط التي اثارها المحامي الرفيق عبـــد الحفيظ دراوشه نقاطا جديرة بالاهتمام وأن البت بها لا يخدم بلدية الناصرة فقط بل كـــل بلديات اسرائيل ، ولذلك قررت عدم اعطاء القرار فورا بـــل ستعطيه في جلسة اخرى بعـــد ان يستكمل قضاة المحكمةالعليا دراسة هذه النقاط .

باصوات الائتـــلاف البـــلدي تقـــرر زيـــادة الضرائب البلدية بعكا

عكا — لمراسلنا — فياجتماع المجلس البلدي ، مساء يـــوم الاحد ٢—٧—٧٢ ، اقر مجلس بلدية عكا زيادة ٢٥٪ عـــلى الضريبـــة العامة للمساكن وزيادة ٤٠٪ على الضريبـــة العامة للمتاجر والمشاغل .. وكان الرفيـــق رمزي خوري هو الوحيد الذي عارض هذه الزيادة ذاكرا ان معارضتـــه تنبع من سببين ، الاول هو انـــه يعارض كل اسلوب الضرائب الرجعي المتبـــع فى السلطات المحلية طالما ان هذه الضريبة هي على أساس الغرف والمساحة وليست على اساس الدخل الحقيقي للمواطن .. والسبب الثاني هو ان هـــذه الزيادة لن تحسن فى وضـــع البلدية المالي المتدهور بسبب ان الحكومة تفرض على البلدية استمرار الصرف علىالخدمات الحكومية كالتعليم والصحـــة والثقافة والشؤون الاجتماعية التي من واجب الحكومة تحمل كامل الصرف عليها .

وفى هذه الجلسة طـــالب الرفيق رمزي خوري باجراء بحث فى المجلس حول عمـــل « شركة تطوير عكا القديمة » التي تعمل «السبعة وذمتها» فى عكا القديمة بلا حسيب ولا رقيب ولا يعرفاعضاء البلدية عن عملها شيئا بينما البلدية لها سبع هذه الشركة ولهـــا ممثل فى ادارتها .

ولـــدى بحث اوضـــاع الصفوف الدراسية فى مدارس عكا للسنة القادمة والحاجـــة الماسة الى بناء غرف جديدة فى الوقت الذي قررت فيـــه الحكومة تجميد كلانواع البناء الشعبي .. استنكر معظـــم اعضاء المجلس تجميد الحكومة لبناء غرف جديدة للمدارس فى الوقت الذي يزداد فيه عدد التلاميذ كل سنة ازديـــادا طبيعيا .

وقد طالب الرفيق رمزي باتخاذ قرار فى المجلس يطالب الحكومة بالغاء تجميد البنـــاء للمدارس ولكن طلبـــه رفض باصوات اعضاء الائتلاف .

تعزيـــــة

الى الرفيق يعقوب كوجمان والاخ حسقيل كوجمان والى ارملة الفقيد واولاده ، احر التعازي لوفاة العزيز

الدكتور ميلو كوجمان

خليل خوري منعم جرجوره

اخطـــــار حملـــــة هيـــــكل على الصداقـــــة — بقيـــــة

ومصر اعرب المسؤولون فى كل من القطرين عن الامتنان لمـــا يقدمه الاتحاد السوفييتي من معونة كبيرة نزيهة تســـهم اسهاما فاصلا فى تدعيم قدراتهما الدفاعية .

ولهذا بالضبط تشن الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية حملات التشكيك فى الاتحـــاد السوفييتي ووجوده ..

ولهذا تصدى المعقب السياسي محمد عوده (صحيفة « الجمهورية » القاهرية) لهذه الحملة وكتب :

« والوجود السوفييتي الذي يزعج الولايات المتحـــدة يعني ايضا حصول مصر على ما تحتاج من آلات ومصـــانع ، يعني ان تبني مصر السد العالي لتسد حاجتها من المـــاء والارض والكهربـــاء ويعني أن تبني مصر صنـــاعة الحديد والصلب أساس كل الصناعات ويعني ان تبني صناعـــة الالمنيوم وكل الصناعات الثقيلة والخفيفة (انبـــاء موسكو ٢٧—٥—٧٢) .

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لا يقف الاتحـــاد السوفييتي امام ممارسة الشعوب العربية حقها فى استخدام كافة الوسائل لتحرير اراضيها المحتلة .. بل اعلن فى البيان المشترك الذي صدر فى اعقاب زيارة الرئيس المصري انـــور السادات فى موسكو فى نيســـان ١٩٧٢ تأييده « اســـتخدام الدول العربية الوسائل الاخرى « غير السلمية أ . ت) ايضا لاسترداد الاراضي العربية التي اغتصبتها اسرائيل » ..

واذا كان الاتحاد السوفييتي لا يزال يؤيد التسويـــة السياسية فذلك يعود لان قادة الدول العربية الصديقة وفى مقدمتها مصر ترى فى تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ طريقـــا الى تحقيق السلام العادل والوطيد (البيان المشترك ذاتـــه الصادر فى ٢٩ نيسان ١٩٧٢) .

اما ممارسة اساليب الحرب دفاعا عن الحقوق القومية العادلة فتكون بعد استنزاف كافة ممكنـــات التسويـــة السياسية وحين تكون الظروف العملية والمنطقيـــة مهيـــأة لها .. فليست القضية قضيـــة خيار بـــايدي الاتحـــاد السوفييتي بل قضية ارادة تصنعها الشعوب العربية .

وفى الحقيقة ليست « حالة اللاسلم واللاحرب » خيرا على اسرائيل .. بل شرا يتضخم مع الايام وتظهر آثـــاره على المجتمع الاسرائيلي واحتدام الصراعات فيـــه من نـــاحية وعلى مكانة اسرائيل الدولية من ناحية اخرى ..

ان ما يطرحه الوضع الراهن وتوازن القوى الدوليـــة والمنطقية هو التسوية السياسية ..

وتزداد ممكنات هذه التسوية السياسية وتتســـع فى ظروف توطيد الصداقة السوفييتية من نـــاحية وتشديـــد مكافحة الامبريالية الامريكية الى اعلى الدرجات من ناحيـــة ثانية .. فنجاحات الامبريالية لا تضرب التسوية السياسية فحسب بل تضعف ايضا ممكنات استخدام الوســـائل الاخرى ..

ان شرط التسوية السياسية اجبار الامبرياليـــة الامريكية على التراجع عن مساندة اسرائيل مساندة كاملة فى موقفها المتعنت وهذا لا يكون بغير تشديـــد تطويق هـــذه الامبريالية لمنعها من التحرك فى العـــالم العربي ومن تفعيـــل الرجعية العربية المتعاونة معها ..

وهذا ما يدركه التقدميون والوطنيون عامة فى العـــالم العربي .. واعربت صحيفة « الشعب » اللبنانية الوطنيـــة عن هذه الحقيقة فكتبت ترد على حديث هيـــكل الذي سبق هذا الحديث ان اقلاما عربية تحاول فلسفة الوضع العربـــي القائم ومن بينها الاستاذ محمد حسنين هيكل مقالته ان حالة اللاحرب واللاسلم ليست فى مصلحة الامة العربية ..

واردفت « نحن المسؤلون عن هذا الوضـــع المتردي بلغناه ، والذي ينقصنا هو ما نأخذه علىغيرنا ظلما وبهتانا ، نحن الذين لم نصنع ارادة القتال وما زلنا نتمنى بالبطولات شعرا ونثرا ثم لا نضع فى حسابنا أن الاناشيد تذهب ويموت اللحن وتبقى الكلمة للعرق والدم . »

وقالت : لن يقوم للعرب قائمة ما لم يوحدوا موقفهم من الدول التي تساند اسرائيل ومن الدول التي تســـاند القضية العربية . ومع ذلك لا نزال نجد دويلات تهرب مـــن الاصدقاء وترتمي فى احضان الاعـــداء ..

هناك ثلاثة شروط لانتصار قضية الشعوب العربية فى المرحلة الحالية .. تشديد مكافحة الامبريالية — وخاصـــة الامبريالية الامريكية .. توحيد الشعوب العربية فى المعركة — وتوطيد الصداقـــة مع الاتحـــاد السوفييتي ومجموعـــة الدول الاشتراكيـــة .

وكل ما لا يساعد هذا يخدم الامبريالية والعـــدوان الاسرائيلي والرجعية العربية ..

النائب الشيوعي لفنبراون يطالب بفصل الدين عن الدولـــــة

القدس — لمراسلنا البرلماني

— من الوزارات التي بحثت الكنيست ميزانيتها ، وزارة الاديان ، وكان ذلك فى ٢٧ حزيران الماضي ، وقد اشترك النائب الشيوعي ابرهـــام لفنبراون فى النقاش ، وقال فى هذا الصـــدد : ان الاقتراح بتخفيض ميزانية هذه الوزارة لا يمس بحرية الدين . اننـــا نحترم معتقد كـــل انسان ، واننا فى سبيل حرية العبادة ، ولكننا نعـــارض فى سياسة القسر الـــديني . ونحن فى تحفظنا من وزارة الاديان نود ان نعبر عن معارضتنـــا واحتجاجنـــا ، لانه تفرض التقاليد الدينية على اناس غير متدينين خلافـــا لرغبتهم وضمائرهم ولا ســـيما فى القضايا الشخصية .. هنـــا الاقلية تفرض على الاكثريـــة مواطني اسرائيل عادات كانت تتناسب وايـــام العصور الوسطى ، ولا تتناسب مـــع ايامنا .. وكل ذلك يتم بفضل اعتبارات الائتلاف الحـــكومي والمحافظة على الوضع القائم .

واورد النـــائب الشيوعي ذكر ما حـــدث فى الاسبوع الماضي عندما تأجل البحث فى اقتراح النائب هاوزنر حـــول الزواج المدني بعد تهديـــد التجمع باخراج كتلـــة الليبراليين المستقلين مـــن الحكومة .

وقـــال ابرهام لفنبراون ان وزارة الاديان تسيطر عـــلى اكثرية نواحي الحياة فىالبلاد، من المهد الى اللحـــد ، وقـــال ان تصرفات الهيئة المسؤولـــة عن دفن الموتى معروفة للجميع .. ثم قال : آن الاوان لنضع حدا لهذا الوضع ولفصـــل الدين عن الدولة .

ثم اعـــلن النائب الشيوعي تحفظ كتلته فيما يتعـــلق باشتراك وزارة الاديـــان فى صيانة الكتاتيب الدينية التي اقيمت فى المناطق المحتلـــة ، مثل كتاتيب « قرية اربع » التي لم تنشأ الا لتوجـــد الحقائق القائمة .. وكان اولى لو انفقت هـــذه المبالغ عـــلى تحسينات داخل البلاد .

السلطات تتآمر على لاجئي الدامون وميعار المقيمين فى قريـــة شعب

لا تزال السلطـــات تواصل الضغط على اللاجئـــين من ميعار والدامون وعرب الحولة المقيمين فىقرية شعبلاجبارهم على التخـــلي عن اراضيهم الاصلية . الا ان معظم هـــذه المحاولات ذهبت هباء .

ومؤخرا ، منذ بداية العـــام الحالي ، زادت السلطـــات ضغطها هذا ولجـــأت الى وسائل جديدة . فقد اقامت مكتبا فى قرية شعب يستدعى اليه اولئك اللاجئون لارغامهم على بيـــع اراضيهم فى قراهم التي أجلوا عنها فى عام ١٩٤٨ .

ويطـــالب موظف المكتب ، المدعو غزال ، اللاجئين بدفع الاجرة عن الاعوام الماضية لقاء سكنهم فى البيوت التي رمموها بانفسهم وقد كانت خربـــة ، بعد ان تركها سكانها اهـــالي قرية شعب ، وقـــد كلفهم ترميمها مبالغ طائلة . ومن لا يستطيع دفع الاجرة فعليه ان يشتري البيت ويُبادله ببيته وبارضه فى قريته الاصلية .. وكل من يرفض الدفع يقدم الى المحاكمة ، وقد حـــدث هذا فعلا وغرم عدد منمواطني شعب الحاليين .

ويفيد مراسلنا فى شعب ، ان الهدف من وراء هـــذه المحاولة الجديدة هو تشريـــد الاهالي مـــرة أخرى او ان يتنازلوا عن اراضيهم ودورهم فى ميعار والدامون وغيرهما . الا ان الاهالي يرفضون هذا المخطط .ويستنكرونـــه وهم مصرون على حقهم فى البقاء فى قريتهم شعب . ويطالبـــون السلطات بالكف عن التـــآمر عليهم وبالعمـــل على تحسين اوضـــاع القرية ورفع مستواها الاجتماعي والصحي .

السلطات تحاول عبثا شق وحدة اهالى عرابه

بقلم : فضل محمد نعامنه

لقـــد مضى على انتخابات مجلس عرابة المحلي مـــا يزيد على شهر ونصف الشهر ولم يستطع المجلس الجديد عقـــد جلسته الاولى لانتخاب رئيس جديد وادارة جديدة للمجلس وذلك بسبب تأخر وزيـــر الداخلية فى نشر نتـــائج الانتخابات فيالجريدة الرسمية وامتناعه حتى الان عن تعيين شخص لادارة الجلسة بعـــد وفـــاة الرئيس السابق ، والـــسبب الواضح فى اعتقادنا لهذا التأخير والماطلة هـــو اتاحة الفرصة لممثلي السلطـــة لاقامة ائتلاف موال لاهداف السلطـــة ومنفذ لسياستها المعادية لمصالح جماهير عرابة ومحاولة لعزل كتلة الجبهـــة الدمقراطية واستبعادهـــا عن الاشتراك فى الائتلاف . ومن الجدير بالذكر ان قائمة الجبهة الدمقراطية استطاعت بتأييـــد الجماهير ، فى الاسبوع الاول بعد الانتخابات ، الوصول الى اتفاق لاقامة ائتـــلاف حسب رغبة اهالي عرابة مع عضوي المجلس الســـيدين مصطفى ابراهيم عاصـــله ومصطفى صالح عاصله الامر الذي لم يرق فى عين السلطـــة التي باشرت بمساعيها المحمومـــة لافشال هذا الاتفاق مستعملة كل اساليبها البالية بالتهديد والوعيد والاغراء وبثالخلافات .. وقد وجهت كل هـــذه المحاولات وبشكل خاص الى السيد مصطفى ابراهيمعاصله الذي اختار تلبية رغبة اهالي قريته وليس رغبة السلطـــة ورفض كل هـــذه الضغوط وتحداهـــا .

ولقد اصبح واضحا انه لا يمكن لاي ائتلاف فى عرابة ان يتم او ان يكون ناجحا بدون اشتراك كتلـــة الجبهـــة التي حصلت فى الانتخابات الاخيرة على ثلث اعضاء المجلس وعلى اكبر نسبة من الاصواتوالتي هي تحظى ، وخصوصا بعـــد ظهور نتـــائج الانتخابات ، بتأييد شعبي واسع فىالقرية.

ومهما حاولت السلطة عزل كتلة الجبهة والعمل على ابطال الاتفاق القائم لتشكيلالائتلاف مع الكتل الاخرى فانمحاولاتها ستكون حتما فاشلة لتمسك الجبهة وشركائها بهذا الاتفاق ولتأييد الجماهير ودعمهـــا الواسع له .

ونحن نشير هنـــا الى ان تأخر الوزير فى الاعـــلان عن نتائج الانتخابات فى عرابـــة يشكل خطرا بالغا على مصالح عرابة التي هي فىالواقع معطلة منذ ما يقرب من اربعة اشهر نتيجة لمعركة الانتخابات ومـــا اعقبها ، فالقرية بحاجة ماسة وملحة لقيام ادارة جـــديدة تعمل بسرعة وبجد لحلمشاكل القرية الملحة مثل اقامـــة مدرسة وترتيب الامور اللازمة لفتح صف تاسع وبدء العمل حالا فى شبكة الكهربـــاء التي وعدت الشركة بالقيام بـــه فى هذا الخريف . فالسلطـــة تتناسى وتهمل هذه الامـــور التي لا تهمها ولا تقلقها ولكن هذه الامور تهم وتشغل بـــال اهالي قريتنا وهم مستعدون لبذل كل جهودهم من اجـــل تقدم قريتهم وتطويرها .

لذا فاننا نطالب السلطـــة بالكف عن محاولاتها الفاشلة هذه والاسراعباتخاذ الخطوات القانونية لعقد جلسة المجلس الاولى لان الاتفاق على اقامـــة الائتلاف بينالجبهة الدمقراطية والكتلتين المذكورتين قـــائم وثابت ، ولان مصلحة عرابة العليا تتطلب ذلك وباســـرع وقت .

كما ان الجماهير مـــدعوة اكثـــر من اي وقت مضى لمواصلة تأييدها لهذا الائتلاف الذي هو بحـــق المعبر عن رغبتها ، ووحدة صفها ، التي لنتنجحالسلطة مهما استعملت من اساليب فى شقهـــا ، وستبقى ارادة جماهير عرابـــة هي المقررة فى المستقبل كمـــا كانت فى الماضي .

تهنئـــات

بين الاهل والرفاق والاصدقاء وتحت ظل الاهازيج الشعبية المالوفة التي تعودناها فىطرعان وعلى صهوة جواد قـــد تم زفاف رفيقنا العزيز

فهـــد سليمان نصان

فالى آل نصار فى طرعـــان وخارجها تهانينا القلبية .

الحزب والشبيبة — طرعان

تهانينا الحارة الى

* الصديق محمود عثمان حبيب بمناسبة **الزواج**

* الرفيقين عبـــد الرحمن وطالب ظاهر بمناسبة **زواجهما**

الحزب والشبيبة ـ الطيبة

تهنئـــات

* الرفيقين عبد الرحمن وطالب ظاهر بمناسبة **زواجهما**

لجنة منطقة المثلث

اهالي عقربة لا يتنازلون عن اراضيهم

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ « القضيــة ليست قضيــة تعويضات ، ان قضيتنا هي الاراضي نفسها، وقد اصبحنا نخشى ان نصبح بلا ارض » ـ كان هذا هو رد اهالي قريـة عقربـــــة ، على ما اعلن عن استعداد سلطات الاحتــلال دفع تعويضات لهم عن الاضرار التي اصابت مزروعاتهم بسبب رشها من الجو بمـادة سامة

(اقرأ عن قرية عقربة فى مكان آخر من هذا العدد) .

هذا وقد صرح احد مشايخ القرية لمراسل « هآرتس » ان سكان عقربـــــة يخشون ان يجدوا انفسهم على حافـــــة الجوع .

ويقول مراسل « هآرتس » ان سلطات الامن كانت قـــد سمحت لسكان عقربة بالدخول الى اراضيهم التي اغلقتهـــا لاغراض الرعي فقـط وذلك اثناء النهار ، وفى ايام محددة عينها لهم الجيش سلفا .

واضاف المراسل ان سكان القرية اعلنوا انــه سمح لهم بالدخول الى اراضيهم وقالوا: كانت اراضينا مفتوحة امامنا وقد رأينا فى كانون الاول ١٩٧١ اننا نستطيع زراعة حوالي ٥ آلاف دونم منها . ولم تعترض سلطات الجيش على ذلك الا فى شباط ١٩٧٢ اي بعـــد شهرين . وفى منتصف آذار وحين نما النبت تماما فوق الارض ادخلت وسائل النقل العسكرية وأخذت فى اتـلاف المزروعات .

ويبدو ان ذلك كان لمعاقبة السكان بسبب مخـــالفتهم الاوامر الاساسية .

وفى منتصف نيسان قامت احدى الطائرات برش الاراضي التي نمت فيها المزروعات بمادة سامة ، مما ادى الى اتمـــام اتلافها .

هذا وقد اكد موظف حكومي مسئول عملية تسميم اراضي عقربة ، واضاف ان الجيش هو الذي يســيطر على تلك الاراضي ، وهو يستطيع ان يفعل فيها ما يراه مناسبا !! ونفى ان تكون هنالك نية فى **الوقت الحـــاضر** على اسكان مدنيين عليها !

روجـرز يخطط اقــامــة ـ بقيـــة

العربية تزود الولايات المتحدة بتسهيلات لإقامة « حـــزام امن » يطوق القاهرة وهـــذا هو هدف واشنطن مـــــن هجومها المكثف فى العـــالم العربي .

وهاجمت الاذاعة تلك الدول العربية التي تتخلى عـــــن النضال فى المنطقة لقـــــاء مكافآت تقدمها الولايـــات المتحدة لها .

وبهذه الروح كتبت الاهرام فى الوقت ذاته تتهم اليمـــن ببيع القضية العربية لقــــاء بضعة ملايين من الدولارات الامريكية .

وقد دعت الاهرام جـامعة الدول العربية الى التصـــدي لهذا الامر وحمـــاية الدول الاعضاء من الخطوات الفردية التي تخـدم مصــــالح الامبريـــالية الامريكيـــة واسرائيل .

وفى اليـــوم ذاتـــه دعت الجمهورية القاهرية العـــالم العربي الى اتخاذ موقف موحد ضد المصالح الامريكيـــة الاقتصادية فى المنطقـــة ـ (احتكارات النفط وغيرها) .

كذلك نادت الجمهوريـــة باغلاق الجامعة الامريكيـة فى القاهرة بسبب دورها المشبوه فى البــلاد .

وامس الاول عـــادت الاهرام ـ فى مقال كتبــه مدير التحرير حمدي جمال ـ فانتقدت الدول العربية التي استأنفت علاقــاتهـا مـــع الولايـات المتحدة .. وأكدت ان استعداد امريكا للوسـاطة فى تسويـــة أزمـة الشرق الاوسط لا جدوى منــــه فالقضيـــة خرجت من الطوق الامريكي .

هذا ونشرت الوكالات اول امس ان سكرتير عام الامــم المتحدة كورت فالدهايــم اجتمع مع المبعـوث الدولي يارينغ فى جنيف واعلن بعـد ذلك ان من المهم ان يستأنف يارينغ مهمته .

لاجئـو ((الغـابسـية)) ـ بقيـــة

الغابسية بالعودة الى قريتهم، واضاف السيد محمود السالم اننا نطالب بعدم التمييز ضدنا وقال اننا نرغب في أن تـعطى لنا ، كخطوة أولى ، امكانيـة ترميم مسجد القرية المهمـل ، والذي صلى فيه آباؤنا خـلال أجيال ، وأن تصلح المقبرة ، التي دفن فيها ابناء عائلاتنا . وبعدها نأمل أن تـعطى لنـا نفس حقوق لاجئي اقرث وكفر برعم . أمـا عن الاراضـي ـ عنيها المستوطنات اليهوديــة المجـاورة ـ فهـي ليست مطروحة للبحث وأن هدفنــا هو إعادة بناء القرية وبعدهـا السكنى فيها . وبلا شك يمكن ايجاد تسوية لمشكلة الاراضـي اما عن طريق دفع التعويضات أو تخصيصنا جزءا من الاراضي التي لم تستغل حتى يومنـــا هذا . وأكد السيد محمود أن هذا سيقوي علاقات الاخوة بين الشعبين المقيمين سوية في هذه وبشكل خاص التي أقيمـت البــلاد .

● قصـائد لسميح القاسم من اذاعـة لنـدن ●

اليـوم فى الساعة الخامسة والنصف مساء ، حسب توقيت غرينيتش ، (٧،٣٠ حسب التوقيت المحلي) ، وفى برنامج « عـالم الأدب » ، ستقدم اذاعة لندن مجموعـة من قصائد سميح القاسم يلقيها بصوته .

كلمـة الاتحـــاد ـ بقيـــة

واذا كان هناك من درس .. فـالدرس ينطبق عـلى محاولات سلطات الاحتلال فى الضفة الغربية وقطـــاع غزة انتهاج اساليب نهب الاراضي والتشريد على اعتبار ان ذلك يحسم التطور ..

ان هبة اللاجئين بعد ربع قرن تثبت ان تعلق الجماهير العربية بوطنها لا يتزعزع ،وتثبت ان تعلق هذه الجمـاهير من تعلق الشعب العربي الفلسطيني بوطنه ..

ولهذا كله يجدر بالحكام ان يتعلموا الدرس فيتراجعوا عن سياسة الوقائع القائمة .. ويعترفوا للاجئي البـــلاد بحقوقهم فى قراهم واراضيهم وبحقـــوق الشعب العربي الفلسطيني فى وطنـــه .

مداولات سريعـــة ـ بقيـــة

وحزب العمل لان حزب العمل طالب بعـدم عرض هـــذا المشروع على الكنيست .

وتقول صحيفة « هآرتس» امس انه أوضــح لليبراليين انــه اذا أصروا على تقـــديم اقتراحهم قبل عطلة الكنيست فان هذا سيؤدي الى شقاق بينهم وبين حزب العمل قـد يستمر الى ما بعد الانتخابات القادمة . وانه فى مثل هـــذه الحالة لن يوافق حزب العمل على اشتراك الليبرالييـــن فى ائتلاف حكومي بعد الانتخابات القادمة ايضا .

وجاء من أوســاط الحزب الليبرالي أن هذا التهديـــد لن يثنيهم عن تقديم اقتراحهم للكنيســـت . وقد استمرت الاتصالات أمس بين رئيســة الحكومة وممثلي حزب العمل.

■ وضمن مشاوراتهـــا اجرت رئيسة الحكومة امس الاول مشاورات مع قادة المبام عضوي الكنيســت مئير يعري ويعقوب حزان دون التوصل الى اتفاق واضح. وقال ممثلو المبام ان الوضع دقيق جـــدا ويجب العمل على انقـــاذ الائتلاف . واعلن ان هنـــاك اغلبية كبيرة داخل المبام تؤيد اقتراح الليبراليين المستقلـين ومن المتوقـع ان يكون حـزب الليبراليين المستقلين قد ابلغ المبام رسميا امس عن عزمـه على تقديم مشروع القـــانون للكنيست فى الاسبوع القادم .

■ واعلن حـــزب اغودات اسرائيل ان عضـو الكنيست ش . لورنتـس سـيقدم فى الاسبوع المقبل اقتراحه بشأن تعديل قانون العودة : يعرف بموجبـه ان اليهودي : هـو فقط الـــذي يتهـــود حسب الشريعة اليهوديـــة الارثوذكسية . والهدف مـــن هذا الاقتراح هو الرغبـــة فى تشديد القسر الدينـــي فى البلاد ، وذلك كاقتراح مقابل لاقتراح الليبراليين المستقلين حول الزواج المدني .

■ وقـــد اعلن حــزب « المفدال » المتدين انـه لـــن يصوت ضد اقتراح عضـــو الكنيست لورنتس مـــن اغودات اسرائيل . واكثر مـا يستطيعه المفدال من تنـازل هو الامتنـاع عن التصويت . غير ان رئيسة الحكومة : كما تؤكد بعض المصـادر تصر على ان يصوت حزب المفدال ضـد اقتراح لورنتـس والا ترى فى موقف المفدال خرقا للانضباط الائتلافي .

■ ويسود قيـادة حزب العمل اتجاهان متعارضـــان فهناك من يؤيد تقديم موعـد انتخابات الكنيست مثـــل الفاحال الذي لا يهمــه ان ينفرط عقـد الائتلاف الان . وهذه الاوســـاط ترى ان الانتظار حتى موعد الانتخابات القادمة (١٩٧٣) يعرقـــل اتخاذ خطوات اقتصاديـــة (ضرائب جديدة) وسياسية هامة . وهناك اوساطا تفضل بقاء الائتلاف الحالي وتؤيـــد المصالحة للمحافظة عـــلى الائتلاف .

وكانت رئيسة الحكومة فى مشاوراتها قد ابدت رأيهـــا قائلة انه اذا لم يقبــــل المشتركون فى الائتلاف وجهـة نظرها : مثل طلبها الى المبـام الامتناع عن التصويت حـول اقتراح هوزنر المتعلق بالزواج المدني : فان النتيجة ستكون ازمة حكومية . والانتخابات مبكرة على ما يبدو . وانطلاقا من هذا الاحتمـال اقترحت رئيسة الحكومة استدعـــاء سكرتير الهستدروت بـــن اهرون الى البلاد وقطـــع زياراته فى الخارج .

حافظ الأســد يصل موســكو ـ بقيـــة

مجلس هيئة السوفييت الاعلى وعـدد من المسؤولـــين السوفييت .

وقد بدأت امس المباحثات بين الجانبين.

هـذا ويعلق المراقبـــون السياسيون اهمية كبيرة على هذه الزيارة بالنسبة الـــى العلاقات العربية السوفييتية من جهة ومستقبل ازمـــة الشرق الاوسط من جهـــة اخرى .

وذكرت مصادر رسميـــة فى دمشـــق ان الرئيـــس السوري سيبحث مع القـادة السوفييت فى تعزيز الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتي : وآفاق تطويـر العلاقات الثنائية بين البلدين فى المجـــالات السيــاسية والاقتصادية والفنية الـــى جانب اجراء مباحثات حزبية تستهدف توثيق الروابط بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحـــزب البعث العربـــي الاشتراكي الحاكم فى سوريا .

سوريـا ولبنـان ـ بقيـــة ـ

السوريين الخمســـة الا فى اتفاق يشمل تبادل الاسـرى بين اسرائيل وسوريا ومصـر تبادلا تاما .

وقـــد اعلن نـاطق باسم الوفد الاسرائيلي فى الامـــم المتحدة مساء اول امس ، ان اي بحث فى مجلس الامن لـن يستطيع ان يغير من قـــرار اسرائيل الحازم عدم اطـلاق اسراح أي أسير الا فى نطـاق اتفاق يؤدي الى تبادل كافـة الاسرى بين الجانبين .

هذا ومن المنتظر ان يجتمع اليوم وزير الخارجيـــة الاسرائيلي ابا ايبن مع السفير الامريكي فى اسرائيل ويبحث معه التطورات عشية انعقـاد مجلس الامن .

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيساريه ١٨ ـ حيفا
هيئة التحرير :
٢٩ شارع ماريوحنا
تلفون ٦٦٩١٩٨
ص.ب ١٠٤ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الرازي ٤٢ ت. ٥٢١٤٥٧
حيفا



مظاهرة الشبيبة تضامنا مع جيورا نويمان امام المحكمة وقد ظهر البوليس وهو يهاجم المتظاهرين . (نقلا عن هآرتس)

غيــورا نويمان فى المحكمة العسكرية فى يافــا :

الجيش الاسرائيلي جيش احتـــــلال ● تأجيل المحاكمة الى يوم الثلاثـاء القـادم

لمراسل الاتحاد ـ استمعت ، امس الاول ، محكمة عسكرية فى يافا الى اقــوال الشاب غيورا نويمان ، الذي يرفض ان يدلي بقسم يمين الجندية ، والى اقوال الشهود والدفاع.

وقد تقرر تأجيل المحاكمة الى يوم الثلاثاء القادم ، حيث من المتوقع ان يصدر الحكم فى هذه القضية ، التي احدثت صدى واسعا فى اسرائيـــل والعالم .

الجيش الاسرائيـــلي جيش احتـــلال

وفى بداية الجلسة انـــكر غيـــورا التهمة فاعطي حق الكـلام لشاهدين من الجيش الاسرائيلي ، القائد اليعازار ، ضابط « قـاعدة الاستيعاب والتصنيف» والضابط شلومو فورمان ، فأكدا ان غيـــورا رفض الانصياع لاوامر الجندية.

وقد انكر القائد اليعازار انه هدد غيورا بانه سيحطمه : وانه ـ اي اليعازار ـ قـــد حطم من هم اكبر منه ، وانه سيصاب بالخوف لدى سماعه اسم اليعازار .

وبعدها اعطيت الكلمـــة لغيورا فاختار ان يدلي ببيان امام المحكمة العسكرية . قال غيورا :

« انا لا أرى جريمة فى عملي ولذلك لم اعترف بالتهمة ، والسبب فى ذلك يعــود لان الجيش الاسرائيلي ، كما أراه أنا ، هو جيش احتلال » .

ولدعم اقواله هذه ذكر ما قامت به سلطات الاحتلال فى قطاع غزة فى عام ١٩٧١ من هدم أحياء بأكملها ، وطـــرد المواطنـــين وتهجيرهم للمرة الثانية . واكد ان هذا جزء من الحقيقة وقد « اكدت لي هذه الاعمال ـ قال غيورا ـ انه ليس هناك اي احتـــلال ليبرالي ، ولا يمكن ان يكون مثل هذا » .

وشرح غيورا للمحكمة انـه ثقف بروح قيم اساسية ـ حب الانسان واحتـــرام الآخرين ، وما اقطع التشريد وما احط القمع وتحقير الناس .. واضاف انه « وفق احكامي وتربيتي ، فان اعمال الجيش الاسرائيلي فى المناطق المحتلة هي اعمال قمع وتحقير وطرد وتهجير ـ اي كل المعـــالم الكلاسيكية للاحتلال » .

وبعد ان شرح غيورا ، انه لم يرفض الخدمة كليـــا فى الجيش بـــل رفض الادلاء بالقسم ، لانه يعتقد ان هذا يلزمه تنفيذ كـــل أمر حتى الاوامر التي تتعارض وضميره، ذكر ان حرب حزيران ١٩٦٧ لم تكن حرب دفاع واستشهد باقوال الجنرالات فى الجيش الاسرائيلي ، م. بيلد ، عازار فايتسمان وحاييم بـارليف ، التي تؤكد ذلك ، وتساءل : هل هناك من هو اكثر معرفة منهم ؟ .

تظاهرة خارج المحكمة

وقد لخص النقاش كل من محامي الادعاء والمحاميــــة فليتسيا لانغر موكلة غيورا . وقـــد ابرزت لانغر فى تلخيصها ان غيورا ليس مذنبا وذكرت فقرات من قـــانون الخدمة العسكرية ومن ميثاق اعلان قيام دولة اسرائيـــل وميثاق الامم المتحدة تشير الى حق الجندي فى عدم الانصياع الى أوامر تتعارض مع قيمه الاساسية . واضافت لانغر : ان لا صفة قانونية ملزمـــة للادلاء بالقسم ، وتساءلت : ما قيمة حلفان اليمين اذا كان قد تم بصورة قسرية ؟

وفى خـــارج المحكمة وقف عشرات الشباب يحمـــلون شعارات تؤيد غيورا وتطالب باطلاق سراحه ، وقد حاول عدد من الجنود المارين الاعتداء على التظاهرة .

الكلية الارثوذكسية العربية بحيفا تحصل على الاعتراف الرسمي بنتائجها من وزارة المعارف وتصبـح علامـاتها ((واقية))

حيفا ـ لمراسلنا ـ تسلمت ادارة الكليـــة الارثوذكسية العربية بحيفا رسـالة من وزارة المعارف تبلغها فيها انه بعــد الدراسة تقرر ان تعتبر الكلية مؤسسة ثانوية معترفا بهـــا اعتبارا من السنة الدراسية ١٩٧٢/١٩٧١ بحيث تتمتـع بكل ما يخوله هذا الاعتراف القانوني من حقوق .

وقد حصلت الكلية على هذا الاعتراف بعـــد ان اثبتت جدارتها بمستوى نتـــائج طلابها ومستوى الدراسة فيها عبر السنين السابقة .

وبهذا القرار تعتبر العلامات التي يحصل عليها الطلاب فى الكلية علامات واقية بالنسبة لامتحانات البجروت .

وهكـــذا تكون مدرستان ثانويتان عربيتان فقط قـــد حصلتا على هـــذا الاعتراف وهما : مدرسة الرامة الثانوية والكلية الارثوذكسة العربيـة بحيفا .

توفيق طوبي فى الكنيست يطالب ـ بقيـــة

الاستقرار والى هدم بيوتهم ومصادرة اراضيهم . وقـال اننا نحتج على هذا ونطالب الحكومة بالاعتراف بحقوق البدو فى اراضيهم وبالكف عن هدم بيوتهم ومصادرة اراضيهم .

وتســاءل طوبي عن السبب فى تعيين وزير الدفـــاع مسؤولا عن مراقبة البدو وقال ان هذا ، ربمـــا ، يدل على توجه السلطات الى هذا الجزء من الاهلين ؟ واضاف ربمـــا يقول لنا وزير الدفاع ـ الذي تغيب عن الجلسـة ـ بناء على أي قانون من قوانين المناطق المحتلة او القانون الدولي طـرد آلاف البدو من منطقة رفح ؟ واذا كـان حقـا ان الحكومـة ليست هي التي قررت ذلك ولا وزير الدفاع ، فمن قرر اذن؟ ولماذا لم تنشر نتائج هذه الجريمة التي لحقت ببدو منطقـــة رفح ؟ ولماذا لا يعاقب المسؤولون عن هذه الجريمـــة ، التي ادينت بشدة فى البلاد وخارجها ؟

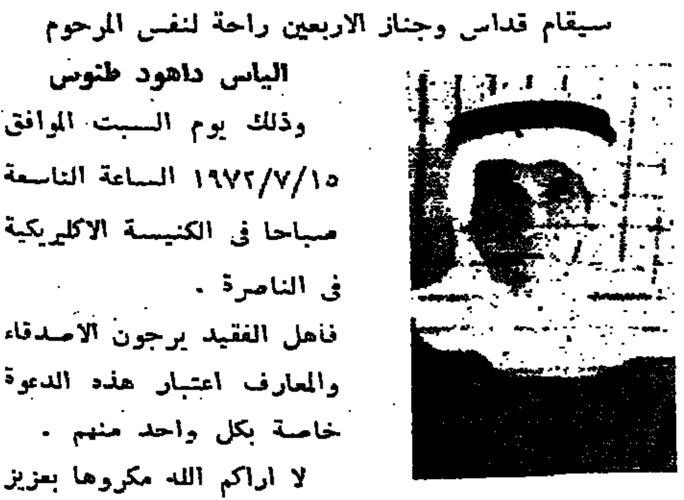
وانهى كلمته بقوله اننا نعرف ان هذه الاعمال تتـــم بموافقة الحكومة وبمراقبتها وهي مسؤولة عن ذلك . ولذلك نرى نحن ضرورة التنديد بهذه الاعمال والمطالبة برفع هـــذا الغبن عن البــدو .

اعــــــــلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب : يوم السبت الموافق ١٩٧٢/٧/٨ . فروع منطقة الناصرة لاخذ بيانات عن الجريدة مع اثمان الصحف . المطلوب من المسؤولين عن الصحف فى هذه الفروع تحضير البيانات مع أثمانها لتسهيل مهمته .

قـــداس وجنـاز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم



الياس داهود طنوس

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٢/٧/١٥ الساعة التاسعة صباحا فى الكنيسة الاكليريكية فى الناصرة .

فاهل الفقيد يرجون الاصدقاء والمعارف اعتبار هذه الدعوة خاصة بكل واحد منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد